

رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة

دراسة وتحقيق

د. محمد بن عبدالرحمن راشد الشنيان

قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

مقدمة:

وردت تفاصيل هذه الرحلة للسلطان الملك المجاهد الرسولي علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) التي بدأها من مدينة تعز - العاصمة السياسية لدولة بني رسول - إلى مكة المكرمة بقصد تأدية فريضة الحج في ثانياً مخطوطة، (فاكهة الزمن) الذي قام السلطان العباس إسماعيل (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) بتأليفها كاملة. تحتل الرحلة الورقات التالية من المخطوطة (٢٠١B - ٢٠٢A - ٢٠٢B - ٢٠٣A - ٢٠٣B - ٢٠٥) وهو جزء مستقل من الترقيم التسلسلي العام لورقات ٢٠٤A - ٢٠٤B - ٢٠٥A - ٢٠٥B. ويظهر هذا الترقيم في كل زاوية علوية يسرى من زوايا ورقات المخطوطة. تم تحقيق ودراسة هذه الرحلة المضمنة في الورقات المذكورة ماعدا ورقة (٢٠٣A) لعدم احتوائها على معلومات تخص مسيرة الرحلة السلطانية. يتدلى نص الرحلة من بداية السطر الأول لورقة (٢٠١B) وذلك بقول المؤلف: "وفي سنة اثنتين وأربعين سافر مولانا السلطان إلى مكة. . . ."، وينتهي النص بنهاية السطر الرابع من ورقة (٢٠٥A) المتضمن وصول السلطان المجاهد ودخوله إلى مدينة تعز، عاصمة ملكه: " . . . في بزة حسنة وعسكر جرار من الملوك والوزراء والأشراف والأمراء. " لذا فنص الرحلة يحتل تقريباً ما مجموعه ثلاث ورقات وربع الورقة.

تحرك السلطان الرسولي بقافلته، المكونة من الأمراء والأشراف والوزراء والقضاة والعسكر وغيرهم، من مدينة تعز صوب مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج في صبيحة يوم الخميس السادس من شهر شوال لعام ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م. وكان وصوله إلى مكة المكرمة في مساء يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء من شهر ذي الحجة (انظر الجدول رقم ١). أما رحلة العودة من مكة المكرمة إلى تعز فحدثت في آخر يوم الخميس السابع عشر من شهر ذي الحجة، ووصل إلى تعز في صباح يوم الأحد السابع عشر من شهر صفر للعام التالي (٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) (انظر الجدول رقم ٢). وبهذا يلاحظ أن رحلة الذهاب إلى مكة المكرمة استغرقت أربعة وخمسين يوماً. بينما استغرقت رحلة الإياب إلى تعز ما يقارب من تسعة وخمسين يوماً. وكما يتبين من النص؛ فإن معظم مراحل هذه الرحلة قطعها السلطان ليلاً. ومن ناحية المحطات التي توقف بها السلطان أو عبر من عندها فيبلغ عددها في رحلة الذهاب ثمانياً وعشرين محطة، أما رحلة الإياب فإنها تبلغ العدد نفسه بالرغم من أن السلطان قام بتغيير مساره في بعض مراحل رحلة العودة (انظر الخرائط من رقم ١-٤ إلى ٤-٤).

بصور لنا نص الرحلة بشيء من التفاصيل الشيقة جميع مراحل وأحداث الرحلة السلطانية من بدايتها وحتى نهايتها، وذلك بصورة جغرافية جميلة واضحة المعالم والتفاصيل.

إضافة إلى أهميتها العلمية من الناحية الأثرية عامة، ومجال دراسة مسارات دروب الحج ومحطاته خاصة في الجزيرة العربية، إلا أنها تبقى - أيضاً - وصفاً موثقاً شبه حي لتاريخ ونمط المراسيم والبروتوكولات الرسمية لقوافل وموائب سلاطين السلطنة الرسولية.

عقدت العزم على تحقيق ودراسة هذه الجزئية من المخطوطة، وذلك لعدة أسباب منها:

١- التعرف بالمخطوطة ككل، لعدم وجود نسخ كاملة لها في عالمنا العربي

والإسلامي، في حدود علمي. وقد أورد عبدالله محمد الحبشي في كتابه (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن)، (مركز الدراسات اليمنية - صنعاء - بدون تاريخ، ص ٥٨٢)، أن المخطوطة تسمى أيضاً (مرآة الزمن في تحالف أخبار اليمن) وتوجد أجزاء لها في المكتبة التيمورية (رقم ١٤٠٩) وفي معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية.

٢- بقاء نص الرحلة بالذات مخطوطاً - لم يحقق يعد أو ينشر حسب علمي الراحل - رغم أهميته التاريخية والحضارية.

٣- غزارة التفاصيل العلمية المضمنة بنص الرحلة، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بمحطات الدرب ومنازله ومناحله مقارنة مع ماورد من نصوص في المصادر الجغرافية والتاريخية المبكرة والوسيلة التي تركز على دروب وطرق الحج اليمنية.

٤- عدم ورود النص الكامل والمفصل لهذه الرحلة في المصادر اليمنية وغير اليمنية المنشورة التي اهتمت بالتاريخ المحلي لليمن سواء كانت هذه المصادر تاريخية أو جغرافية أو غيرها. ويستثنى من ذلك النص غير الكامل عند علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م) في كتابه (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) (ج ٢، ص ٦٩ - ٧٤).

يعدّ نص الخزرجي، بالرغم من عدم اكتماله وخلوه من التفاصيل المهمة، من أقرب النصوص التاريخية المنشورة التي اطلعت عليها فيما يتعلق بهذه الرحلة. ومن المؤكد أن الخزرجي اطلع واستفاد من المعلومات التاريخية الواردة في هذه المخطوطة، وقام باقتباس الكثير منها ليس فقط لهذه الرحلة بل عند تدوينه لتاريخ دولة بني رسول برمته. وعند مقابلة النص المخطوط للرحلة بالنص المنشور للخزرجي اتضح أن النص الأخير يعدّ بمثابة ملخص للنص الأصلي المضمن بالمخطوطة، هذا لا يعني في جميع الأحوال أن الفائدة غير مرجوة من نص الخزرجي خلال عملية تحقيق ودراسة النص

- المخطوط (انظر الجدول رقم ٣ والجدول رقم ٤).
- ٥- الأهمية التاريخية لصاحب الرحلة ومؤلف المخطوطة كونهما من سلاطين السلطنة الرسولية.
- ٦- إضافة مصدر جديد ومحلي يمتي لدراسة مسار ومراحل الطريق السلطاني الساحلي الذي يربط بلاد اليمن بالأماكن المقدسة. وبهذا يتم تعزيز المعلومات الجغرافية المتوافرة حالياً في المصادر عامة (٥).
- ٧- الكشف عن أسماء محطات لم يسبق ورودها في المصادر المتوافرة (انظر الجدول رقم ٥).

أما بخصوص إجراءات عملية التحقيق ومنهجه فقد عملت على إنجاز الآتي :

- ١- نسخ نص الرحلة مباشرة من المخطوطة المعتمدة.
- ٢- الحصول على مصور وميكرو فلم لنص الرحلة وكذلك للمخطوطة ككل.
- ٣- مقابلة نص الرحلة المخطوط بالنص المنشور للرحلة عند الحزرجي، وذلك لعدم توافر نسخ أخرى للمخطوطة. وتم إيضاح نتيجة هذه المقابلة للنصين في قسم الهوامش والشرح.
- ٤- نسخ نص الرحلة المخطوط مع توضيح بعض التصحيحات المشتملة على التقويم الإيماني واللغوي التي تم وضعها بين قوسين معقوفين هكذا: []. وبالرغم من أن النص الأصلي مشكل ومنهجية التحقيق تقتضي نشره مشكلاً إلا أنني أوردته غير مشكل مخافة عدم الدقة من قبل الناسخ. وإزاء ذلك، فقد أوردت بعض الأوراق المصورة للمخطوطة كنماذج لها (انظر الشكلين رقمي^١ ٢٠). كما أن النص الأصلي للرحلة يخلو من الهمز الأوسط والآخر، لذا عمدت في مجريات التحقيق إلى إضافة الهمزة حيثما وجدت من النص مع عدم الإشارة لهذه الإضافة في المتن أو الهامش بغية عدم الإطالة بها.
- ٥- التعريف ما أمكن بالأسماء الجغرافية، وأسماء الأعلام والقاب

- الشخصيات ، وبعض المصطلحات اللفظية الغربية الواردة في المتن .
- ٦- وضع جدولين مفصلين يوضحان مراحل رحلتي الذهاب والإياب للسلطان الرسولي الملك المجاهد من تعز إلى مكة المكرمة والعكس ، حسب ورودها في نص المخطوطة .
- ٧- عمل جدول مقارنة يبين مسار رحلة الذهاب للسلطان الرسولي الملك المجاهد من تعز إلى مكة المكرمة حسب ورودها في مخطوطة (فاكهة الزمن) وكتاب (العقود اللؤلؤية) .
- ٨- عمل جدول مقارنة يوضح مسار رحلة الإياب للسلطان الرسولي الملك المجاهد من مكة المكرمة إلى تعز حسب ورودها في مخطوطة (فاكهة الزمن) ، وكتاب (العقود اللؤلؤية) .
- ٩- عمل جدول مقارنة يوضح أسماء المحطات التي تكرر ذكرها مرتين في رحلتي الذهاب والإياب للسلطان الرسولي الملك المجاهد حسب ورودها في مخطوطة (فاكهة الزمن) وكتاب (العقود اللؤلؤية) .
- ١٠- وضع خرائط توضح مسار رحلتي الذهاب والإياب للسلطان الرسولي حسب ما وردت في النص المخطوط .
- ١١- وضع ثبت لأسماء الأعلام وللألقاب ، وللمواقع الجغرافية الواردة في النص .

١- وصف مختصر للمخطوطة :

- ١-١ : اسم المخطوطة كاملاً : كتاب فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن .
- ١-٢ : اسم المؤلف كاملاً : السلطان الرسولي الملك الأشرف (الثاني) أبو العباس إسماعيل بن العباس الغساني .
- ١-٣ : مكان الحفظ : مكتبة جون رايلاندر الجامعية في مدينة مانشستر (إنجلترا) .
The John Rylands University Library of Manchester, England.

١-٤ : رقم المخطوطة : (١٩) ٢٥٣ .

١-٥ : عدد ورقات المخطوطة : ٢٣٤ ورقة . كل نص يقع في ورقة مؤطرة من جميع الجهات بخطين متوازيين ، وتخلو الهوامش الجانبية من التعليقات أو التهميشات أو التخريجات (انظر الشكلين رقمي ١ و ٢) .

١-٦ : مكان وتاريخ نسخ المخطوطة : مدينة صنعاء - سنة ٩٨٥ هـ (الموافق لعام ١٥٧٧ م) .

١-٧ : عدد الأسطر في كل ورقة : بمعدل ٢٣ سطراً .

١-٨ : عدد الكلمات في كل سطر : بمعدل ١٣ كلمة .

١-٩ : نوع الخط المستخدم : الخط النسخي المنقوط والمشكل ، واستخدمت أحياناً هذه العلامة : () للوقف في نهاية بعض الجمل .

٢- محتويات المخطوطة :

تحتوي المخطوطة على ما يلي من الفصول :

٢-١ : الفصل الأول : مقدمة عامة .

٢-٢ : الفصل الثاني : في ذكر إسلام أهل اليمن وذكر عمال رسول الله ﷺ .

٢-٣ : الفصل الثالث : في ذكر عمال اليمن بعد وفاة رسول الله ﷺ .

٢-٤ : الفصل الرابع : في ذكر عمال بني أمية على اليمن .

٢-٥ : الفصل الخامس : في ذكر عمال اليمن في الدولة العباسية .

٢-٦ : الفصل السادس : في ذكر القرامطة في اليمن وظهور علي بن الفضل .

٢-٧ : الفصل السابع : في ذكر عمال المتغلبين من الأمراء على صنعاء .

٢-٨ : الفصل الثامن : في ذكر ظهور الدولة الصليحية .

٢-٩ : الفصل التاسع : في ذكر ملوك صنعاء بعد الصليحيين .

٢-١٠ : الفصل العاشر : في ذكر أخبار الدولة الزيدية واستيلاء الزيديين على عدن .

- ذكر زبيد وأمرائها وملوكها ووزرائها، وفيه اثنا عشر فصلاً :
- ٢-١ : الفصل الأول : في ذكر اختطاط زبيد وتملك بني زياد .
- ٢-٢ : الفصل الثاني : في ذكر ملوك الحبشة باليمن من آل نجاح .
- ٢-٣ : الفصل الثالث : في ذكر وزراء آل نجاح .
- ٢-٤ : الفصل الرابع : في ذكر قيام السيد علي بن مهدي في اليمن .
- ٢-٥ : الفصل الخامس : في ذكر دولة بني أيوب وأول دخولهم اليمن .
- ٢-٦ : الفصل السادس : في ذكر الدولة الغراء الرسولية .
- ٢-٧ : الفصل السابع : في ذكر التابع الأكبر السلطان الملك مظفر الدين أبي المنصور يوسف بن مولانا السلطان الملك المنصور أبي الفتح عمر بن رسول .
- ٢-٨ : الفصل الثامن : في ذكر دولة مولانا السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول .
- ٢-٩ : الفصل التاسع : في ذكر دولة مولانا السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول .
- ٢-١٠ : الفصل العاشر : في ذكر دولة مولانا السلطان الملك المجاهد علي بن داود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول .
- ٢-١١ : الفصل الحادي عشر : في ذكر دولة مولانا الوالد العباس بن الملك المجاهد سيف الإسلام علي بن داود بن يوسف بن نور الدين عمير بن علي بن رسول .
- ٢-١٢ : الفصل الثاني عشر : وهو خاتمة الكتاب في ذكر دولتنا وحوادث حدثت في صدر مدتنا .
- وهكذا ينهي السلطان الأشرف تدوين أحداث التاريخ الإسلامي لبلاد اليمن منذ دخول أهل اليمن الإسلام واعتناق مبادئه السمحة وحتى عام ٨٠٢ هـ (الموافق لعام ١٣٩٩ م) . وينتهي أحداث هذه السنة تنتهي المخطوطة . وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف السلطان الأشرف بدأ في تأليف كتابه في عام ٧٨٦ هـ (الموافق لعام

١٣٨٤م)، أي بعد مرور ما يقارب من أربعين سنة من وفاة صاحب الرحلة.

٣ . نبذة عن حياة المؤلف :

هو السلطان الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني . ولد سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م . تولى حكم السلطنة الرسولية (التي دامت من سنة ٦٣٠ - ٨٥٨ هـ / ١٢٣١ - ١٤٥٤ م) على إثر وفاة أبيه الملك الأفضل العباس ، ودام حكمه ما يقارب خمسين سنة (من سنة ٧٧٨ - ٨٠٣ هـ / ١٣٧٦ - ١٤٠٠ م) (١) .

استقرت الأحوال السياسية باليمن في عهده ، وقام ببعض الإصلاحات الاجتماعية ، ومنها منع النساء من اتباع الجنائز والنياحات على الميت ؛ وبعض الإصلاحات الاقتصادية ، ومنها إبطاله للمكوس المحدثه . أما خارجياً ؛ فإنه أمر بإرسال محمل كل سنة إلى مكة المكرمة . اشتهر عنه أنه كان محباً للعلم وطلبته (٢) .

ومن المآثر العمرانية المدنية والتجارية والزراعية التي أمر بإنشائها . عمارة دار النصر (في سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م) بناحية بلدة القوز من زبيد . وتشبيد القصور والمتاجر في زبيد . كما حفر عيناً للماء في المغرس من وادي زبيد ، وقام بربطها بقناة تصل مياهها إلى بستان السوحين من نخل وادي زبيد ، وإحداث بستان في وادي زبيد يدعى بستان سرياقوس الأعلى (٣) .

كما أنه ترك بصماته على الكثير من العمائر الدينية ، مثل : مدرسته في مدينة تعز . والزيادة الشرقية بجامع عدينة تعز ، وإنشاء جامع الملاح في مدينة زبيد . وتشبيد العديد من الأسيلة (٤) .

أما في المجال الفكري ، فكان للسلطان الأشرف شغف بتلقي العلوم الفقهية ، والعلوم النحوية . وتذكر بعض المصادر أن * له مصنفات في النحو والفلك وأخبار

الخلفاء والملوك وغير ذلك . ويقال إنه يضع وضعا، ويأمر من يتم على ذلك الوضع، ثم يعرضه عليه فما ارتضاه أثبتته، وما لا يرضيه حذفه، وما وجدته ناقصاً أتمه* (٥).

٤- نبذة عن صاحب الرحلة:

هو السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام أبو الحسن علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني . ولد سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م، وحكم السلطنة الرسولية، وعمره آنذاك خمس عشرة سنة، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين ٧٢١ - ٧٦٤هـ / ١٣٢١ - ١٣٦٢م بعد وفاة والده الملك المؤيد داود .

حدثت في عهده بعض التعديلات والتغييرات في المناصب القيادية، وبرزت أيضاً المنافسة السياسية بينه وبين عمه الملك المنصور، وابن عمه الملك الناصر، الأمر الذي أدى في النهاية إلى قيام السلطان الملك المجاهد باعتقال عمه الملك المنصور وحبسه حتى مات في معتقله سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م، وهذه السنة - أيضاً - شهدت بدايات المصادمات العسكرية بين الملك المجاهد والملك الظاهر، وتمكن الأخير من السيطرة على زبيد والبلاد التهامية، وضرب السكة باسمه، وذكر اسمه في الخطب الرسمية. إلا أن الأمور السياسية سرعان ما رجعت إلى سابق عهدها القديم، وأصبحت بيد الملك المجاهد وتحكمه بعد التدخل العسكري من قبل السلطان المملوكي الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ / ١٣٤١م) (٦).

خلف السلطان الملك المجاهد العديد من المآثر المعمارية التي يمكن تصنيفها

حسب المجالات التالية:

أ. مجال عمارة المدارس الإسلامية:

- ١- مدرسة المجاهد في مكة المكرمة .
- ٢- مدرسة المجاهد في مدينة تعز .

٣- مدرسة المجاهد في دار العدل بتعز (٧).

وتم تزويد جميع هذه المدارس بما تحتاجه من أئمة ومؤذنين ومعلمين وخطباء وشيوخ ومحدثين (٨).

ب- مجال عمارة المساجد والجوامع:

١- جامع في ناحية الحبيل من مدينة تعز .

٢- جامع في مدينة ثَعَبَات .

٣- جامع في قرية التُوَيْدرة بالقرب من مدينة زبيد .

٤- مسجد بالقرب من بستان الراحة في زبيد .

٥- الزيادة الغربية بجامع عدينة في مدينة تعز (٩).

ج - مجال عمارة المدن:

اعتنى السلطان الملك المجاهد بمدينة ثَعَبَات ، وقد تمثل ذلك بإحاطتها بسور منيع وتشيد البساتين والمساكن والقصور بها (١٠).

اشتهر السلطان الملك المجاهد بالذكاء والفطنة والفصاحة وقول الشعر ومشاركته في العديد من الفنون الأدبية حتى قيل * إنه أعلم بني رسول * . ومن أعماله التأليفية : كتاب الأقوال الكافية والفصول الشافية في البيطرة ، وكتاب التذكرة في معرفة البيطرة ، وكتاب في الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها وديوان في الشعر (١١).

توفي في مدينة عدن سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م ، فحمل إلى مدينة تعز حيث دفن في مدرسته .

٥- النص الخفي للرحلة السلطانية كما وردت في المخطوطة المعتمدة :

ورقة رقم (٢٠١B) : * وفي سنة اثنتين وأربعين سافر مولانا السلطان (١٢) إلى مكة المشرفة يريد حج بيت الله الحرام (١٣) فكان تقدمه من مدينة تعز (١٤) المحروسة صبح الخميس السادس من شوال من السنة المذكورة [سنة سبعمائة للهجرة] ،

ودخل محروسة زَبِيد (١٥) يوم الثلاثاء حادي عشر من شوال فحط في بستان الراحة المعروف بحَانِط لَبِيق (١٦). وفي يوم الجمعة رابع عشر من شوال وصل الشريف (١٧) عز الدين ثقبه بن رميشة (١٨) صاحب مكة المشرفة ليسير صُحْبَةِ الركاب العالي فقابله السلطان بالإكرام والإجلال والإعظام. وتقدم مولانا السلطان من محروسة زبيد بعد الصلاة من يوم الجمعة الرابع عشر من شوال (٢٠) فأمسى في فِشَال (٢١) المعمورة وركب صبح يوم الأحد إلى جهة المخين (٢٢) يريد الصيد في العسكر المنصور من الأمراء والأشراف فاصطاد في يومه ذلك شيئاً كثيراً. وتقدم من فِشَال في آخر يوم الأحد فوقف في القُحْمَة (٢٣) يوم الإثنين، ودخل الكُدْرَاء (٢٤) يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال. وفي التاريخ المذكور وصل الأمير زين الدين قراجا صاحب حَرَض (٢٥)، واستعرض مولانا السلطان العسكر المنصور يوم الأربعاء التاسع عشر من شوال في محروسة الكدراء. ثم سار من الكدراء آخر نهار الأربعاء فدخل المَهْجَم (٢٦) صبح الجمعة الحادي والعشرين (٢٧) من الشهر المذكور، ثم ارتحل آخر يومه (٢٨) فدخل المَحَالِب (٢٩) صبح يوم السبت الثاني والعشرين فأقام بها إلى يوم الأربعاء السادس والعشرين. ثم ارتحل فدخل حرَض (٣٠) صبح يوم الجمعة الثامن والعشرين من الشهر المذكور. فلما كان يوم السبت التاسع والعشرين شد من المخيم المنصور إلى ساحل الشَّرْجَة (٣١). وقد وصلت المراكب من الشجر المحروس (٣٢) فدخل في السنايق (٣٣) إلى المراكب هو ومن معه من الأشراف والأمراء، واستعرض ما فيها من الأزواد (٣٤) والآلات (٣٥) والقماش ورجع إلى حرَض آخر يومه ذلك. وفي التاريخ المذكور هرب أشراف صَعْدَة (٣٦) من المحطة (٣٧) المنصورة إلى بلدهم وأقام السلطان في حرَض إلى يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة. ثم ارتحل مصحوب السلامة فصبح جازان (٣٨) يوم الأربعاء الرابع من الشهر المذكور فأقام بها يومه ذلك ويوم الخميس ثم ارتحل آخر يوم الخميس.

ورقة رقم (٢٠٢٨): ' فصيح صَبِيَا (٣٩) يوم الجمعة سادس الشهر. وأمسى ليلة

السبت بالنحيمية (٤٠) فلما أصبح يوم السبت السابع من الشهر المذكور ركب في طائفة من العسكر المنصور إلى درب الراحة راحة المؤيد (٤١) ورجع آخر يومه ذلك. ثم ارتحل في آخر ليلة الأحد الثامن من الشهر المذكور، فصبح وادي بيض (٤٢) وأقام هناك بقية يومه وسار في ذمة الله. فأمسى ليلة الإثنين التاسع من الشهر في وادي الشقيق (٤٣) وصبح المدان (٤٤) يوم الثلاثاء العاشر من الشهر المذكور. فنصب الأحواض في الكليات (٤٥) على جنتي الطريق (٤٦) مملوءة، وأمر بطرح السويق والسكر (٤٧) فيها وسبلها للناس يشرب منها الصغير والكبير والماشى والراكب. ثم سار على بركة الله تعالى فظل في حَمَصَة الغرب (٤٨) يوم الخميس الثاني عشر، وأمسى في دَهَبَان (٤٩) ليلة الجمعة الثالث عشر. فلما أصبح سار في أثناء الطريق (٥٠) في يومه ذلك، فأمسى بالدَّيْسَا (٥١) ليلة السبت، فلما أصبح سار يومه ذلك حتى أمسى على بشر السلطان (٥٢)، وصبح حكلي بن يعقوب (٥٣) يوم الأحد الخامس عشر من (ذي) القعدة، فأقام بها إلى يوم الأربعاء الثامن عشر، ثم ارتحل آخر يومه، فصبح الراصد (٥٤) يوم الخميس التاسع عشر، ثم سار آخر يومه فصبح مدان (٥٥) يوم الجمعة العشرين من الشهر. وفي التاريخ المذكور وصلت هوداج (٥٦) محمود بن جماز (٥٧) وخيله ورجله وقدم من النوق والهدايا شيئاً كثيراً، ثم ارتحل مولانا السلطان، فصبح دَوْقَة (٥٨) يوم الأحد ثاني عشرين المذكور، وركب مولانا السلطان في بقية يومه يصطاد فاصطاد من النعام شيئاً كثيراً، ولعب في أعلى الوادي في من معه من العسكر والأشراف. وخرج عليهم (حَتَش) (٥٩) عظيم فقتله الأمير عز الدين هبة بن أُنْدُغْدِي (٦٠)، ثم خرج (حَتَش) آخر أعظم من الأول فقتله الأمير حسام الدين عبد الغني (٦١). ثم خرج بعد ذلك وَحَش كرية المنظر (٦٢) فما زال يجري في المحطة يميناً وشمالاً، وارْتَحَت (٦٣) المحطة منه، ولم يزل كذلك حتى وصل خيمة السلطان فرماه مولانا السلطان بسهم واحد فقتله، فقرت أحوال الناس بعد ذلك، وانتشر حوا. ثم ارتحل مولانا السلطان من موضعه ذلك، فصبح (الْيَت) (٦٤) يوم الإثنين الثالث

والعشرين من الشهر، فأقام هناك ما أقام ثم ارتحل بعد السير * .

ورقة رقم (٢٠٢B): "فكان دخوله الحَيَّال (٦٥) يوم الأحد التاسع والعشرين . وفي التاريخ المذكور وقع غلام للقاضي جمال الدين محمد بن شراقي (٦٦) في حفرة من (حفائر) (٦٧) الحَيَّال فارتحل الناس قبل أن يطلع منها فأقام إلى أن رجعوا من الحج . ولما ارتحل مولانا السلطان من الحَيَّال صبح وادي يَلَمَلَم (٦٨) يوم الإثنين (صَلَح ذِي القعدة) (٦٩) . فأمر مولانا السلطان بتصب الأحواض فتصببت (وملئت) (٧٠) ماء وطرح فيها من السويق والسكر ماشاء الله وسبلها للناس فشرب منها الصغير والكبير والقاضي والداني وتصدق على الناس يومئذ (٧١) بدراهم كثيرة وبشباب كثيرة للإحرام . ووصل (يومئذ) (٧٢) الشريف رميشة بن أبي غمي، وهو (يومئذ) (٧٢) صاحب مكة (٧٣)، ووصل معه سائر الأشراف وأكابر (٧٤) أهل مكة، وحضروا بين يدي (٧٥) السلطان فتصدق على الجميع منهم على قدر مراتبهم، وأعطى الشريف رميشة أربعين ألف درهم من الجدد المجاهدية (٧٦) وأعطاه من الكسوة (٧٧) وأنواع الطيب من المسك والعنبر والعود (٧٨) ما حملة أربعة من الجمالين (٧٩) وخلع (٨٠) عليه وعلى من معه من الأشراف وأعطاه عدة من الخيل والبغال كوامل العدد والألات (٨١) . ثم ارتحل مولانا السلطان فأمر على بشر علي رضي الله عنه (٨٢) أول ليلة من شهر (ذِي) الحجة، وأصبح (٨٣) هناك ثم سار، فكان وصوله مكة ليلة الأربعاء الثاني من شهر ذِي الحجة * .

ورقة رقم (٢٠٣A): "لم يتم تضمين هذه الورقة في هذا التحقيق نظراً لعدم احتوائها على معلومات تخدم موضوع البحث * .

ورقة رقم (٢٠٣B): " . . . ولما كان (٨٤) صبح يوم الخميس السابع عشر من الشهر المذكور برز مولانا السلطان إلى خارج باب اليمن (٨٥)، وأشعر على (٨٦) العسكر بالتأهب للسفر وخرج آخر يومه (٨٧)، فأصبح على بشر ادا (٨٨) وهي التي (تسمى) (٨٩) بشر علي رضي الله عنه، وإغاها بشر الحسين بن سلامة (٩٠) وقد

تقدم ذكر ذلك . فأقام هناك يوم السبت (٩١) ثم سار في عساكره قليلاً قليلاً حتى كان دخوله الحَيَال يوم الأربعاء الثالث والعشرين من الشهر المذكور . فلما قصد الناس الخفائر ليستقوا وجدوا غلام ابن الشراقي في الخفرة التي نزلها يوم وصول الناس إلى مكة ، وهو اليوم التاسع والعشرين من ذي القعدة ، فأخرجوه **(وقد مضى له)** (٩٢) أربعة وعشرون يوماً فيسألوه ما كان يأكل ويشرب فقال الشراب والماء فأطعموه شيئاً من أزوادهم فأكل منها قليلاً وشرب ثم مات بين أيديهم فغسل وكفن ودفن . وفي يوم السبت السابع والعشرين صبح مولانا السلطان عَلَيَّب (٩٣) وطلع يوم الأحد الثامن والعشرين إلى رأس الوادي فاصطاد من الكبت (٩٤) ألفى حوت بالعدد ما بين ذراع وأكبر وأصغر وتصدق على غلمانه الحاضرين معه بألف دينار جدد . وفي يوم*

ورقة رقم (٢٠٤٨) : " الإثنين سلخ الشهر المذكور صبح مولانا السلطان دَوَقَة (٩٥) وفي ذلك اليوم توفي القاضي منصور قاضي الجوة (٩٦) . وفي يوم الأربعاء غرة المحرم صبح مولانا السلطان مدار (٩٧) وبها توفي الشجاع عمر بن مبارز (٩٨) رحمه الله ودفن بها ، وصبح مولانا السلطان يوم الجمعة فَنُو (٩٩) ويوم السبت الراصد (١٠٠) ويوم الأحد الخامس من الشهر المذكور حلبي بن يعقوب ، وأقام بها إلى يوم الخميس التاسع من الشهر . وفي مدة إقامته بحلي بن يعقوب استمر (١٠١) الأمير صارم الدين داود بن كشد غدي أستاذ (١٠٢) دار الباب الشريف ، ثم ارتحل مولانا السلطان آخر يوم الخميس فصبح الد(ب)سا يوم الجمعة العاشر من الشهر ثم سار من الد(ب)سا فأمسى في ذهبان . وفي هذا التاريخ توفي الأمير زين الدين قراجا صاحب حرص ، (وكانت) (١٠٣) وفاته بالشرجة فحمل إلى حرص ودفن بها يوم السبت الحادي عشر . وسار مولانا السلطان من ذهبان فأمسى على حمضة الغرب ثم سار منها فأمسى ليلة الإثنين الثالث عشر **(في)** المدان فأقام هناك يوم الإثنين ويوم الثلاثاء يركب كل يوم إلى البحر ، ويدخل السنايق ، ويظل هو

وأصحابه يصطادون السمك ويلعبون في السنايق إلى آخر النهار ويمسي في مخيمه المنصور. وفي هذا التاريخ هبت ريح عظيم (ة) فسار مولانا السلطان ليلة الأربعاء الخامس عشر فصبح وادي بيض والريح مستمرة، وسار آخر يومه فصبح فيما بين السلامة (١٠٤) والراحة، راحة المؤيد والريح مستمرة، وسار فأمسى بصبيبا والريح مستمرة. وسار يومه ذلك فأمسى بجازان ليلة السبت الثامن عشر والريح مستمرة. ثم سار من آخر ليلته فصبح العالية (١٠٥) يوم الأحد التاسع عشر والريح مستمرة، ثم ارتحل مولانا السلطان فدخل حررض ليلة الإثنين العشرين من الشهر المذكور والريح مستمرة، فلما أصبح مولانا السلطان في حررض تصدق يوم الإثنين بصدقة جلييلة على سائر الناس. وأقام بها (١٠٦) أياماً، ثم ارتحل فصبح المحالب يوم الجمعة الرابع والعشرين وقد عمل مشد (١٠٧) المحالب طلعات (١٠٨) على باب الدار، وأقام الفرحة هناك بوصول السلطان، فأقام السلطان بها (١٠٩) أياماً، ثم سار آخر ليلة (الثلاثاء) (١١٠) الثامن والعشرين من الشهر المذكور فصبح المهجم صبح يوم (الثلاثاء) (١١١) المذكور. وفي تاريخ المذكور وصل الأمير بدر الدين *

ورقة رقم (B ٢٠٤): * حسن بن علي الحلبي (١١٢) وكان (يومئذ) صاحب القحمة في عساكره وغلمانه من الخيل والرجل وقد عمل مشد (١١٣) المهجم طلعات تمشى على العجلات (١١٤) بمن فيها من المعاني (١١٥)، وأهل الطرب، وفرش من الثياب الحرير عند قدوم مولانا السلطان شيئاً كثيراً. وأقام الركاب العالي في المهجم يوم (الثلاثاء) ويوم الأربعاء (١١٦) فصبح الكدراء يوم الخميس سلخ شهر المحرم فأقام بقية يومه ذلك ويوم الجمعة غرة صفر وسار يوم الجمعة فصبح فشال يوم السبت ثاني شهر صفر، وقد عمل صاحب فشال طلعات ومدارية (١١٧) ومعاني (١١٨) وفرحة هنالك، وفي يوم وصول السلطان إلى فشال لقيه ولده مولانا الملك المؤيد (١١٩) الوزير وهو القاضي جمال الدين محمد بن حسان (١٢٠) في العساكر المنصورة من الخيل والرجل ما يضييق عنه القضاء. ثم ارتحل مولانا

السلطان من (١٢١) فشال ليلة الأحد فصبح مدينة زبيد المحروسة (١٢٢) في العساكر المنصورة والجيش المتكاثرة. فحط في بستان الراحة المسمى حائط لبين وقد عمل أمير زبيد ومشدها وناظرها (١٢٣) ومشد الأملاك بها من الطلعات المزينة بالذهب والفضة والمداربة (١٢٤)، المزخرفة وفرشوا من الثياب الحرير شيئاً كثيراً. وفرش القاضي جمال الدين محمد بن حسان الوزير ومولانا المؤيد (١٢٥)، وكان أمير زبيد ابن الحريرتي (١٢٦). ومشدها وناظرها ابن فيث (١٢٧) ومشد أملاكها الشهاب بن عبدالرحمن أخو الحكيم (١٢٨). وكان (١٢٩) يوماً عظيماً مشهوداً وأقام السلطان بقية يوم الأحد ويوم الإثنين ويوم الثلاثاء الخامس من الشهر وتقدم (١٣٠) الركاب العالي إلى (الأبيض) (١٣١) نخل وادي زبيد (١٣٢) وكان ذلك الوقت وقت استوا النخل في العاشر من تموز فحط في قصره المعروف بالفائق (١٣٣) (فأمسى) (١٣٤) ليلة الأربعاء السادس من الشهر وظل يوم الأربعاء إلى آخر النهار. ثم رجع آخر يومه فأمسى ليلة الخميس السابع من الشهر في قصر بستان الراحة (١٣٥) فأقام به (١٣٦) إلى آخر يوم الأحد العاشر من الشهر المذكور. ثم سار يريد مدينة تعز فأمسى (١٣٧) في حَيْس (١٣٨) ليلة الإثنين الحادي عشر وكان فيها من (١٣٩) الطلعات والمداربة والمعاني (١٤٠) ما يعجب ويغرب فأقام بها (١٤١) إلى يوم الخميس الرابع عشر (١٤٢) ثم تقدم (١٤٣) فأمسى

ورقة رقم (٢٠٥٨): "بالزاعي (١٤٤) ليلة الجمعة الخامس عشر، ثم سار آخر ليلته تلك، فصبح الروض (١٤٥) يوم الجمعة. وفي يوم السبت السادس عشر أنعم على كافة العسكر المنصور بشيء كثير من الذهب والفضة (١٤٦)، وأعطاهم من الكساوي والخلع على قدر مراتبهم. وكان دخوله تعز (في) صباح يوم الأحد السابع عشر (١٤٧) في بزة حسنة (١٤٨) وعسكر جرار من الملوك والوزراء والأشراف والأمراء".

الهوامش والشروحات

- (٥) يعكف الباحث في الوقت الحالي على كتابة بحث يتناول به، بالدراسة والمقارنة والتحليل، معالجة جميع المعلومات الواردة في المصادر الأولية المتعلقة بالطرق والدروب الساحلية (التهامية) التي تصل بلاد اليمن بالأمكن المقدسة. ولهذا الغرض أحجم، بهذا البحث الذي بين أيدينا، عن الاسترسال في ذلك الموضوع.
- (١) انظر: بامخرمة، أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد، تاريخ ثغر عدن، (مع نخب من تواريخ ابن الجساور والجندي والأهدل) ج ٢، ٢٠، تحقيق أوسكار لوفغرين، الطبعة الثانية، (منشورات المدينة - بيروت - ١٤١٧هـ / ١٩٨٦م).
- (٢) انظر: الحبشي، عبد الله محمد، حكام اليمن المؤلفون للمجتهدون، ١٦٩ - ١٧٢، (دار القرآن الكريم - بيروت - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
- (٣) انظر: ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي، كتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ج ٢، ١٠٥، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي (المطبعة السلفية - القاهرة - ١٩٧٧م).
- (٤) انظر: ابن الديبع، قرة العيون، ج ٢، ١١٠.
- (٥) انظر: بامخرمة، ثغر عدن، ٢١١.
- (٦) حول سيرته وحياته السياسية، انظر: الخزرجي، علي بن الحسن، كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢، ١ - ١٢٦، تصحيح وتنقيح محمد بسيوني عسل (مطبعة الهلال - القاهرة - ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م). انظر: أيضاً - الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسن المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٦، ١٥٨ - ١٧٤، تحقيق فؤاد سيد (مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- (٧) ابن الديبع، قرة العيون، ج ٢، ٩٣ - ٩٤.

(٨) حول تعريف المدرسة الإسلامية ودورها الديني التعليمي في اليمن . انظر : الأكوخ ، إسماعيل بن علي ، **المدراس الإسلامية في اليمن** ، ٥ - ٢٤ م ، الطبعة الثانية (مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

(٩) انظر : ابن الديبع ، **قصة العيون** ، ج ٢ ، ٩٣ - ٩٤ ، انظر : بامخرمة ، **ثغر عدن** ، ج ٢ ، ١٤٧ .

(١٠) حول مدينة ثعبات : انظر :

Smith, Rex, The Yemenite Settlement of Tha²b át: Historical, Numismatic and Epigraphic Notes, **Arabian Studies**, vol. 1 (1974), pp. 119-3.

(١١) الحيشي ، عبد الله محمد ، **حكام اليمن** ، ١٤٩ - ١٥٥ .

(١٢) السلطان : من الألقاب الشائعة للولاة حتى يومنا هذا ، ويعني القهر أو الحجة أو البرهان . ويرجع أصل اللفظ إلى اللغة الآرامية والسريانية ، واستعمل أول مرة في العصر الإسلامي في العهد العباسي حين تلقب به خالد بن برمك . لمعرفة المزيد من المعلومات حول تاريخ هذا اللقب ، انظر : الباشا ، حسن ، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار** ، ٣٢٣ - ٣٥٧ (دار النهضة العربية - القاهرة ، ١٩٧٨ م) .

(١٣) زيادة : * وسار في ركابه من الجيوش والعساكر مايزيد على حد الوصف خيلاً ورجلاً* عند الخزرجي ، **العقود** ، ج ٢ ، ٦٩ .

(١٤) تعز : مدينة يمنية معروفة إلى يومنا هذا . تقع في السفح الشمالي من جبل صبر . وكانت العاصمة السياسية للسلطنة الرسولية . وفي القديم يذكر أنه لا يطلق اسم تعز إلا على قلعة تسمى الحمراء ، وأما المدينة فكان يقال لها (ذي عدينة) ثم أصبح اسم مدينة تعز وذي عدينة كلاهما اسمان لها . عرفت تعز بهذا الاسم في أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي . للمزيد من المعلومات ، انظر : الأكوخ ، إسماعيل بن علي ،

البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، ٥٥، وحاشية رقم ٢ في الصفحة نفسها، (سلسلة علمية تصدر عن وحدة البحث والترجمة - قسم الجغرافيا بجامعة الكويت - الجمعية الجغرافية الكويتية - الكويت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

المحقق، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٩١، ٥٢٢، (منشورات دار الكلمة - صنعاء، ١٩٨٨ م).

(١٥) زيد: مدينة عامرة الآن في تهامة اليمن، سميت هذه المدينة باسم زيد نسبة إلى وادي زيد، وهو من فحول أودية اليمن. وتشير المصادر المبكرة إلى أنها كانت تسمى الحصيب. وهي من المدن المشهورة في التاريخ الإسلامي لليمن، قام بتأسيسها ابن زياد عامل الخليفة العباسي المأمون على بلاد اليمن سنة ٢٠٤ هـ. للمزيد من المعلومات، انظر: الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان اليمنية، ١٢٩ - ١٣٠. انظر أيضاً: الحجري، محمد ابن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج ١، ٣٨١ - ٣٩١، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع (منشورات وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).

(١٦) يبدو أن بستان الراحة - المعروف غالباً باسم حائط لبيق أو بروضة حاتم - كان يستخدم متجماً ريفياً لأغلب سلاطين بني رسول. يقع هذا البستان إلى الشمال الشرقي من مدينة زيد حيث موقع قرية النويدرة المدرسة (التي تعرف في عصرنا الحاضر باسم المراحل) إذ كان بستان الراحة واقعاً داخل هذه القرية. للمزيد من المعلومات حول هذا البستان وأهميته، انظر: الخزرجي، العقود، ج ٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢١٥.

انظر أيضاً: ابن الديبع، قرة العيون، ج ٢، ٩٣، وحاشية رقم ٢ في الصفحة نفسها. ابن الديبع، الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار زيد، ١٤١، وحاشية رقم ٣ في الصفحة نفسها، دراسة وتحقيق محمد

عيسى صالحية، (السلسلة التراثية الصادرة من قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٨٢م).

(١٧) انظر هامش رقم ٧٤ .

(١٨) هو الشريف عز الدين (أسد الدين) ثقبه بن رميثة بن أبي نجي محمد بن أبي

سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني، المكي. حكم إمارة مكة المكرمة مشاركة مع أخيه عجلان (ما بين ٧٤٦ - ٧٩٧ هـ /

١٣٤٥ - ١٣٩٥ م) بالرغم من وجود الخصومات بينهما التي غالباً ما تقوم الدولة المملوكية بوضع الحلول لها. توفي ثقبه بوادي مر سنة ٧٦٢ هـ /

١٣٦١ م، أثناء خروجه لاستقبال أخيه عجلان القادم من مصر، فحمل ودفن بالمعلاة في مكة المكرمة. للمزيد من المعرفة حول سيرة ثقبه بن أبي

نجي وصراعه حول إمارة مكة، انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج ٣، ٣٩٥ - ٣٩٩ . وانظر أيضاً: مورتيل، ريتشارد، الأحوال السياسية والاقتصادية

بمكة في العصر المملوكي، ٩٣ - ١٠٦، (عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

(١٩) صاحب: استخدم كنعت وكلقب، إلا إنه من الألقاب الدالة على الوظيفة أو الملكية، انظر: الباشا، حسن، الألقاب، ٣٦٧ - ٥٣١ .

(٢٠) زيادة: "وصحبه الشريف الخطير الأمير عز الدين ابن رميثة بن أبي نجي صاحب مكة يسير صحبة ركابه"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٠ .

(٢١) فшал: من البلدان الكبيرة اليمينية المهمة، وهي مندثرة في وقتنا الحاضر. تقع إلى الشمال من مدينة زبيد على وادي رمع. تشير المصادر المبكرة إلى

أن قرية الحسينية الحالية حلت محل الموقع القديم لقرية فшал. للمزيد من المعلومات حول هذه القرية وموقعها الجغرافي. انظر: البهكلي،

عبدالرحمن بن أحمد، نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، ٢٢٩، دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي (مطبوعات دار الملك

عبدالعزیز - الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م). الحجري، محمد بن أحمد،
مجموع، ج ٤، ٦٣٤.

(٢٢) لم أتمكن من معرفة الموقع الجغرافي لهذه الجهة المسماة (المحنين) في المصادر والمراجع المتاحة. ومن سياق الخبر الوارد يبدو أن هذه الجهة كانت ضمن أعمال وادي رمع.

(٢٣) القُحْمَة: بلدة شبه خارية الآن في بلاد المحاملة في تهامة اليمن. وتقع بالقرب من بيت الفقيه ابن عجيل وبجانب جبل القحمة المعروف، وكانت قسبة لوادي ذوال. للمزيد من المعلومات حول هذه البلدة، انظر: الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان، ٢١٧، وحاشية رقم ٢ بالصفحة نفسها. انظر أيضاً: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع، ج ٤، ٦٤٧.

(٢٤) الكدراء: بلدة خارية الآن في تهامة اليمن، واقعة على ضفاف وادي سهام ما بين المراوعة والمنصورة. اختطها القائد الزيايدي الحسين بن سلامه في بداية القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي. للمزيد من المعلومات، انظر الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان، ٢٣٢. انظر أيضاً: المقضي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان، ٥٠٨.

(٢٥) هو الأمير زين الدين قراجا من القواد العسكريين للملك المجاهد. تولى القيادة للعساكر المجاهدية أثناء استيلائها على دمار وحصن هران في سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م. وعلى أثر انتصاره تولى قراجا ولاية دمار لمدة عام. وخلفه في هذا المنصب ابن الحجازي التي ساءت سيرته فيما بعد. ذكر خبر وفاته في هذا الجزء المحقق من المخطوطة (ورقة رقم ٨٢٠٤) وذلك خلال رحلة الإياب للسلطان الملك المجاهد. توفي في الشرجة ودفن بحرض. انظر: الحزرجي، العقود، ج ٢، ٦٧. وفيما يتعلق بلقبه (الأمير زين الدين) فالأول من ألقاب الوظائف والألقاب الفخرية. وكان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش في العصور الإسلامية المبكرة. أما لقب

- زين الدين فهو من الألقاب المركبة والمضافة إلى (الدين) ويرى أن هناك صلة بين الألقاب المضافة إلى (الدين) وبين أسماء الأشخاص الملقبين في العصر المملوكي . وهو - عامة - من الألقاب التي تخص رجال الإدارة من غير العسكريين . انظر، الباشا، حسن، **الألقاب**، ١٧٩، ١٨٥، ٣١٤ .
- (٢٦) **المُهْجَم** : بلدة مندثرة - ماعدا منارة مثذنة جامعها - واقعة على وادي سررد في تهامة اليمن وتبعد بمسافة تقارب ١٥٠ كم إلى الشمال من مدينة زيد . شهدت هذه المدينة قتل الداعية الإسماعيلي علي بن محمد الصليحي وأخويه عبدا لله وإبراهيم على يد بني لجاح سنة ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م . للمزيد من المعلومات، انظر : ابن سمره، عمر بن علي الجعدي، **طبقات فقهاء اليمن**، ٨٧-٨٨، تحقيق فؤاد سيد، (دار القلم - بيروت، ١٩٥٧م) . الأكرع، إسماعيل بن علي، **البلدان**، ٢٦٧، وحاشية رقم ١ بالصفحة نفسها . انظر أيضاً : الحجري، محمد بن أحمد، **مجموع**، ج ٢، ٣٩٨، ٤، ٧٢٥ .
- (٢٧) جعلها الخزرجي، (**العقود**، ج ٢، ٧٠) في "يوم الثامن والعشرين"، وهو تاريخ غير صائب .
- (٢٨) زيادة : «فأقام فيها إلى ثالث ذي القعدة، ثم ارتحل منها»، عند الخزرجي، **العقود**، ج ٢، ٧٠ .
- (٢٩) **المَحَالِب** : بلدة مندرسة في تهامة اليمن، واقعة إلى الجنوب من وادي مور وبقرية من سوق بجيلة . للمزيد من المعلومات، انظر : الأكرع، إسماعيل ابن علي، **البلدان**، ٢٤٦ . انظر أيضاً : الحجري، محمد بن أحمد، **مجموع**، ج ٤، ٦٨٩ .
- (٣٠) حرص : مدينة عامرة ومشهورة ومركز تلك الناحية في تهامة اليمن، واقعة إلى الشرق من ميناء ميدي المطل على البحر الأحمر، وإليها ينسب وادي حرص . يذكر أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى حرص بن خولان بن عمر

ابن مالك بن حمير . للمزيد من المعلومات انظر : ابن الديبع ، الفضل ، ٢٢٦ ، وحاشية رقم ١ بالصفحة نفسها . انظر أيضاً : الحجري ، محمد بن أحمد ، مجموع ، ج ٢ ، ٢٥٦ .

(٣١) الشَّرْجَة : موقع أثري في منطقة جازان . للمزيد من المعلومات حول موقع وتاريخ وأثار الشرجة انظر : ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله اللواتي ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ج ١ ، ٢٧٢ ، تحقيق علي المنتصر الكتاني ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) . البلادي ، عاتق بن غيث ، بين مكة واليمن : رحلات ومشاهدات ، ٢٥٢ ، (دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) . انظر أيضاً : العقيلي ، محمد بن أحمد ، الآثار التاريخية في منطقة جازان ، ٨٥ - ٩١ ، (مطبوعات النادي الأدبي في جازان - الرياض ، ١٩٧٩م) . زاراتس ، جوريس والبدر ، حمد ، * التفتيبات الأثرية جنوب تهامة (الموسم الثاني) ، بالإضافة إلى سهى والشرجة * الأطلال ، العدد ١٠ ، ٦٥ - ٦٩ ، (الرياض ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

(٣٢) المقصود بالثغر المحروس : ميناء عدن المشهور .

(٣٣) السنايق : جمع * سنيق * وهو زورق صغير يعمل في سواحل البحر ، وهي لغة جميع أهل سواحل بحر اليمن . انظر : الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٢٥ ، ٤٦٨ ، (الكويت ، ١٩٨٩م) .

(٣٤) الأزواد : جمع * زاد * ، وهو طعام السفر والخضر . وفي الحديث قال لوفد عبد القيس : «أمعكم من أزوادكم شيء ؟ قالوا : نعم» . انظر . ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج ٣ ، ١٩٨ ، (بيروت ، د . ت) .

(٣٥) الآلات : جمع * آلة * ، والمراد بها آلة الحرب من سيف ورمح ونحو ذلك .

(٣٦) صَعْدَه: مدينة عامرة ومزدهرة، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء وذلك بنحو ٢٤٠ كم. اختارها الإمام يحيى بن الحسين سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م لتكون عاصمة للإمامة الزيدية في اليمن. كما أنها كانت محطة رئيسية على طريق الحج اليمني الأعلى الذي يصل صنعاء بمكة المكرمة. للمزيد من المعلومات حول الدور التاريخي والسياسي والحضاري والاقتصادي لمدينة صعدة انظر: عبدالله، يوسف محمد، * صعدة *، الموسوعة اليمنية، ج ٢، ٥٧٠ - ٥٧٢، الموسوعة من إعداد وإشراف وتحرير: أحمد جابر عفيف، أحمد علي الوادعي، أحمد قائد بركات، د. حسين عبدالله العمري، محمد أحمد الرعدي، مطهر علي الإيراني، د. يوسف محمد عبدالله، (مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م).

(٣٧) المقصود بالمحطة المتصورة: المعسكر أو المخيم الخلوي للسلطان الملك المجاهد. ويقصد بالمحطة - أحياناً - الجماعة المربطة في مكان ما بقصد الغارة أو الحصار. انظر: اليماني، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص ١٣٩، وحاشية رقم ٢ بالصفحة نفسها، تحقيق مصطفى حجازي، (دار الكلمة - صنعاء، ١٩٨٥م).

(٣٨) جازان: هو في الغالب العام مصطلح جغرافي يطلق عامة على الوادي المعروف في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية من أعلاه إلى مصبه في البحر الأحمر. أما حاضرة هذا الوادي فهي جازان العليا المدينة التاريخية التي كانت تعرف باسم " الدرب " و " درب النجاء " الواقعة الآن بأطلالها إلى الشمال الشرقي من مدينة أبي عريش الحالية بمسافة تقدر بحوالي ٧ كم، والتي تم تخریبها نهائياً سنة ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧م على أثر الحرب الشرسة التي نشبت ما بين صاحبها الشريف أحمد بن دريب وأمير

مكة المكرمة الشريف محمد بن بركات . للمزيد من المعلومات حول الموقع الجغرافي للمدينة القديمة وتخريبها والأدوار السياسية التي قامت بها، انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان، (المخلاف السليمانى)، ٩٥ - ١٣٩ (منشورات دار اليمامة - الرياض، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م). العقيلي، محمد بن أحمد، الآثار التاريخية، ٣٧ - ٥٦ . انظر أيضاً: الزيلعي، أحمد بن عمر، الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليمانى) في العصور الإسلامية الوسيطة، ٩ - ٢١، (مطابع الفرزدق - الرياض، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).

(٣٩) صَبِيَا: بلدة قديمة مندثرة سميت باسم واديهما المشهور " وادي صيبا " كما سميت المدينة الحالية باسمه . ومن المعتقد أن الموقع القديم لمدينة صيبا يقع بناحية وادي أبو دنفور إلى الغرب من المدينة الحالية . للمزيد من المعلومات، انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي، ٢٥١ - ٢٥٦ .

(٤٠) وفقاً للمصادر الجغرافية المتاحة لا يوجد ذكر لهذا الموقع المسمى النحيمية (حسب رسمها الحرفي في المخطوطة) بالرغم من ورود اسمها أكثر من مرة في أطوار التاريخ الرسولي (انظر، على سبيل المثال: الحزرجي، العقود، ج ٢، ٢٩٦). واستناداً لسياق النص الوارد في المخطوطة فلعلها واقعة إلى الشمال من موقع صيبا القديم ولا تبعد عنها كثير، وإذا جزمنا بورود بعض اللبس في رسم تهجئة بعض حروف اسم هذا المكان فهناك آثار وأطلال لقرية صغيرة تقع بالقرب من قرية الجارة في وادي بيش (الواقعة إلى الغرب من قرية العشة) تدعى " الخميمة أو الجميمة " ويذكر أنه لم تزل في الموقع بعض الآثار و اللقى الأثرية المتمثلة بالتلال الأثرية والفخار . انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي، ١٧٢، ١٣٣، ٢٩٥ .

(٤١) درب الراحة (راحة المؤيد): بلدة مندرسة في وادي بيش تقع بالقرب من قرية أم الخشب في الوادي نفسه. هذا ولا يزال هناك أرض زراعية تعرف باسم " الراحة ". أما نسبتها إلى المؤيد (راحة المؤيد) فمن المحتمل أنه المؤيد أحمد بن قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزه السليماني (توفي سنة ٦١٦ هـ / ١٢٢٠ م) أمير المخلاف السليماني كما صرح بذلك ابن المجاور. للمزيد من المعلومات حول الموقع الجغرافي والأدوار السياسية للأشراف السليمانيون بمخلافهم، انظر: ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة، تاريخ المستبصر**، ج ١، ٥٥، تحقيق أوسكار لوفجرين، الطبعة الثانية، (منشورات المدينة - بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م). العقيلي، محمد بن أحمد، **الأثار التاريخية**، ٩٥ انظر أيضاً:

Smith, Rex, *The Ayyubids and Early Rasulids in the Yeman (657-694/1173-1295)* p. 98-99, vol. II. (London, 1978).

وأيضاً: الزيلعي، أحمد بن عمر، **الأوضاع**، ١٠٣ - ١٠٤، ٢٥٨.

(٤٢) وادي بيش: يقع ما بين وادي عتود ووادي بيش، ويبعد عن الوادي الأول بمقدار ١٥ كم أما من جازان فيبعد بمسافة ١٠٠ كم ومن أهم روافده وادي سمرة. يشتهر الوادي بكثرة شجر الدوم، وكان مستوطناً من قبل بعض الموالي الذين احترفوا الصناعات اليدوية الخفيفة من سعف الدوم كصناعة البسط والمراوح والزناجيل وما شاكلها. للمزيد من المعلومات، انظر: البلادي، **بين مكة واليمن**، ٢٤٣، ٣٠٠. العقيلي، محمد بن أحمد، **المعجم الجغرافي**، ٨٤.

(٤٣) الشقيق: بلدة ساحلية واقعة على وادي غوان ومطلّة على البحر الأحمر، تبعد عن جازان إلى الشمال الغربي بمقدار ١٤٥ كم وعن مكة المكرمة بمسافة ٥٤٠ كم. للمزيد من المعلومات، انظر: البلادي، **بين مكة واليمن**، ٢٣٥، ٣٠١. وأيضاً: العقيلي، محمد بن أحمد، **المعجم الجغرافي**،

٢٣١ .

(٤٤) المدان: لا يوجد ذكر لهذا الموقع الجغرافي في المصادر والمراجع المتاحة. وهناك قرية في سرة غامد بالقرب من بلجرشي تحمل الاسم نفسه، إلا أنها - بطبيعة الحال - بعيدة كل البعد عن مسار الدرب، انظر: الزهراني، علي بن صالح السلوك، المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران، ٣٨٤، (جدة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).

(٤٥) الكلبيات: وردت هكذا في الأصل، المراد هو (الكلستان). وماورد في الأصل [الكلبيات] فهو جائز من باب حمل المثني على محمل الجمع، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (سورة التحريم آية: ٤)، ولم يقل: قَلْبَاكُمَا. أو قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ (سورة المائدة، آية: ٣٨)، ولم يقل: يَدَيْهِمَا. والكلبيات [الكلستان] جبل في البر مقابلاً لجبل كدمل الواقع في البحر. انظر: ابن الجاور، المستبصر، ٥٤ - ٥٥، وما عدا ذلك فلا يوجد لهذا المعلم الجغرافي ذكر في المصادر والمراجع المتاحة.

(٤٦) "على جنتي الطريق": أي في البساتين ذات الأشجار والنخل والعنب القريبة من مسار الطريق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ٩٩ - ١٠٠. ومن القراءات المحتملة، أيضاً: "على جنتي الطريق".

(٤٧) السوق: هو ما يتخذ من الخنطة والشعير أو القمح. انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٥، ٤٨٠. ويبدو أن هذه العادة المتمثلة إما بإحضار أو استحضر شراب السوق في ذلك العصر من الأمور المحببة لنفوس الحجاج والولاة على حد سواء. إذ يذكر ابن بطوطة في رحلته (رحلة ابن بطوطة، ج ١، ١٤٨) ما يلي: "... ومررنا بعقبة السوق وهي على مسافة نصف يوم من خليص، كثيرة الرمل. والحجاج يقصدون شرب السوق بها، ويستصحبونه من مصر والشام (...). ويسقونه الناس مخلط بالسكر.

- والأمراء يملأون منه الأحواض ويسقونها الناس * .
- (٤٨) حَمْصَةُ الغرب: المقصود هو * حَمْصَةُ * : قرية وواد يكثر به شجر الدوم وكلاهما يقعان إلى الجنوب من القحمة بمقدار ١٠ كم. للمزيد من المعلومات، انظر: البلادي، بين مكة واليمن، ٢٢١، ٢٣٣ .
- (٤٩) ذُهَبَان: واد، ويسمى - أيضاً - وادي الدوم لكثرة نخل الدوم به، يقع على بعد يقارب ١٥ كم من كل من البرك في الشمال والقحمة في الجنوب، اشتهر قديماً بوجود المعادن فيه. للمزيد من المعلومات، انظر: ابن المجاور، المستبصر، ج ١، ٥٤، وأيضاً: البلادي، بين مكة واليمن، ٢٢٦ - ٢٢٩ .
- (٥٠) * في أثناء الطريق * : أي بمعاطف وأجرع ومشاني الطريق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ١١٥ .
- (٥١) الدَّبْسَا: واد يرد ذكره عادة بدون (ال) التعريف (دبسا)، يقع في منتصف المسافة ما بين وادي عمق والبرك. للمزيد من المعلومات، انظر: البلادي، بين مكة واليمن، ٢١٦ .
- (٥٢) بثر السلطان: لعلها البثر المسماة الآن (بثر شليلاء) بالقرب من قرية شفقة وواديهما، إذ إنه ورد بمخطوطة تركية (ترجع إلى منتصف القرن العاشر هجري / القرن السادس عشر ميلادي) أن شفقة استخدمت كمحطة على الطريق. انظر: الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ١٨٤، ١٨٦، (دار البمامة للنشر - الرياض، ١٤٠١هـ). انظر أيضاً: البلادي، بين مكة واليمن، ٢١٥ .
- (٥٣) حَلِيّ بن يعقوب: من الخواضر الإسلامية المشهورة، وهي الآن من ضمن أبرز المواقع الأثرية الإسلامية في المملكة العربية السعودية ويطلق الآن على موقعها حلي قديم من قبل السكان المحليين. تقع على بعد ٣٠ كم إلى الجنوب من قوز بلعير، و ٦٠ كم إلى الجنوب من القنفذة. للمزيد من المعلومات عن الموقع الجغرافي لحلي بن يعقوب وأثارها، انظر: الزيلعي،

- أحمد بن عمر، * المواقع الإسلامية المنتشرة في وادي حلي (ق ٣ - ٩ هـ / ٩ - ١٥ م) * حولية كلية الآداب، رقم ٧، ١١ - ٣٢، (جامعة الكويت - الكويت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).
- (٥٤) الراصد: لم أتمكن من معرفة موقعه الجغرافي بالتحديد، وليس له ذكر في المصادر الجغرافية والتاريخية المتاحة.
- (٥٥) المدان: ترد هنا للمرة الثانية، ولا يوجد للموقع ذكر في المصادر المتاحة.
- (٥٦) هودج: جمع هودج، وهي المراكب المقسبة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ٢٨٩.
- (٥٧) لم أتمكن من العثور على ترجمة شافية لمحمود بن جمار في المصادر المتاحة. ولعله من ذرية جمار بن الحسن بن قتادة، أمير مكة المكرمة. انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج ٣، ٤٣٥.
- (٥٨) دَوْقَة: واد من فحول أودية تهامة زهران يقع إلى الجنوب الغربي من مكة المكرمة على بعد يقارب ٢٨٠ كم، وعند مصبه بالبحر الأحمر تقع قرية تحمل الاسم نفسه (أو تدعى دوقه قديم). وتشير المعلومات الواردة في هذه المخطوطة أن الوادي كان غنياً بالنعام. للمزيد من المعلومات حول هذا الوادي وقريته وروافده انظر: ابن بليهد، محمد بن عبد الله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ج ٣، ٩٣، الطبعة الثالثة، (الرياض، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م). البلادي، بين مكة واليمن، ٦٧ - ٧٤.
- انظر أيضاً: الزهراني، علي بن صالح السلوك، المعجم الجغرافي، ٢٢٦ - ٢٢٧.
- (٥٩) لعل المقصود هو ما أثبتناه بين قوسين (الحنش وليس الجيش كما ورد في نص المخطوطة) بالرغم من أن الكلمة منقطة. والحنش: الحية، وكل ما يصاد من الطير والهوام وحشرات الأرض. أو ما أشبه رأسه رأس الحيات.

انظر : الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ٥٣١، ضبط
وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الفكر - بيروت، ١٤١٥ هـ /
١٩٩٥ م).

(٦٠) الأمير عز الدين هبة بن أندغدي (أو أندغدي) : لم أتمكن من إيجاد ترجمة
لسيرة هذا الأمير في المصادر المتاحة، ويبدو من اسمه أنه أحد المماليك،
ذوي الأصول الكردية أو التركية، الموثوق بهم لدى السلطان المجاهد.
لمعرفة المزيد حول الأدوار الإيجابية والسلبية لهؤلاء المماليك ونفوذهم في
السلطنة الرسولية، انظر : العمري، حسين بن عبد الله، الأمراء العبيد
والمماليك في اليمن، ٤١ - ٤٦، (دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩ هـ /
١٩٨٩ م).

(٦١) هو الأمير حسام الدين عبدالغني : من قواد الملك المجاهد، له ذكر في الدولة
المجاهدية. انظر : الحزرجي، العقود، ج ٢، ٨٩.

(٦٢) الوَحْش : كل حيوان بري لا يستأنس. انظر : الزبيدي، تاج العروس،
ج ١٧، ٤٣٩.

(٦٣) أَرَجَّجَ : بمعنى هاج بحركة شديدة وسريعة. انظر : ابن منظور، لسان العرب
، ج ٢، ٢٨٠ - ٢٨١.

(٦٤) وردت : " الليف " في نص المخطوطة، والمقصود هو اللَّيْث : اسم يطلق
على الوادي والمدينة. فأما المدينة فهي عامرة ومزدهرة الآن، وواقعة على
ساحل البحر الأحمر إلى الجنوب الغربي من مكة المكرمة بمقدار ١٨٠ كم.
أما الوادي فهو من كيبسار الأودية ويقع إلى الجنوب الغربي من المدينة.
للمزيد من المعلومات، انظر : ابن بليهد، صحيح الأخبار، ج ٢، ٩٧،
وأيضاً : البلادي، بين مكة واليمن، ٣٠ - ٤٤.

(٦٥) الحَيَال : أرض وموقع بالقرب من الميقات (يلملم) ويبعد بمسافة تقارب
١٢٠ كم إلى الجنوب من مكة المكرمة. وللخيال ذكر في المحجة اليمنية

التهامية (الساحلية): انظر: الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، **صفحة جزيرة العرب**، ٢٥٩، ٣٤١، تحقيق محمد بن علي الأكرع (دار البمامة، الرياض، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م).

(٦٦) القاضي جمال الدين محمد بن شراقي: لم أتمكن من إيجاد ترجمة لسيرته في المصادر المتاحة. أما لقب "القاضي": فهو مستعمل في بلاد اليمن حتى يومنا هذا، وخاصة من قبل رجال الدين والعلم حتى ولو لم يكونوا قضاة شرعيين. استخدم في الأصل للدلالة على الوظيفة، ومن ثم استخدم كلقب فخري. ورد هذا اللقب في بعض النقوش الشاهدية اليمنية التي ترجع إلى القرن الثامن هجري / الرابع عشر ميلادي. ومن ناحية لقب "جمال الدين": فهو لقب مركب مضاف إلى "الدين". عرف في العصر المملوكي لدى العسكريين من الترك والمدنيين من القضاة والعلماء. للمزيد من المعلومات، انظر: الباشا، حسن، **الألقاب الإسلامية**، ٢٤٠. أيضاً: شبيحة، مصطفى عبدالله، **شواهد قبور إسلامية من جبانة صعلة باليمن**، ج ١، ٤٥ - ٤٦، (مكتبة مذبولي - القاهرة، ١٩٨٨ م).

(٦٧) وردت: "حفائر" في نص المخطوطة، والمقصود هو حفائر (أحفار): مفردا حفرة أو حفيرة، والحفيرة: البشر الموسعة فوق قدرها. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج ٤، ٢٠٤.

(٦٨) يَلْمَلَم: اسم يطلق على الوادي وجبله، ويسمى - أيضاً - أَلْمَلَم أو لَمَلَم. يقع إلى الجنوب من مكة المكرمة بمسافة ١٠٠ كم. وهو من المواقيت المنصوص عليها في السنة المطهرة لأهل اليمن ومن في حكمهم الذين يقصدون مكة المكرمة عن طريق دروب الحج التهامية أو الساحلية. لم يزل الاسم (يللم) متداولاً حتى وقتنا الحاضر، أما مكان الإحرام ذاته فيدعى الآن السعدية. للمزيد من المعلومات حول الموقع الجغرافي، وقضية إحلال موقع السعدية المتأخر محل الموقع القديم ليللم، انظر: النهر والي، محمد

ابن أحمد، البرق اليماني في الفتح العثماني، ١٣٨، (دار اليمامة - الرياض، ١٩٧٦م). البلادي، عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ج ٧، ٢٠١، ج ١٠، ٢٨ - ٣٠، (مكة المكرمة، ١٩٨١م). انظر أيضاً:
Al-Zayla'i, A. Umar The Southern Area of the Amirate of Mak-
kah. Durham University, 1983) p. 488 - 490. Unpublished Ph. D.
thesis.

- (٦٩) وردت: "سلخ ذي الحجة القعدة" في نص المخطوطة و التصحيح من الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٠.
- (٧٠) وردت: "ومليث" في نص المخطوطة.
- (٧١) زيادة: "بصدقة عظيمة من الدراهم": عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٠.
- (٧٢) وردت: "يومئذ" في نص المخطوطة.
- (٧٣) الشريف رميثة بن أبي ثمي: هو رميثة بن أبي ثمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قنادة بن إدريس بن مطاعن الحسني، المكي. تولى إمارة مكة المكرمة مشاركة مع أخيه عطيفة (٧١٩ - ٧٤٦ هـ / ١٣١٩ - ١٣٤٥ م) بالرغم من عدم وجود الوفاق بينهما. للمزيد من المعلومات حول سيرته وسيرة حياته السياسية، انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج ٤، ٤٠٣ - ٤٢٤ انظر أيضاً: مورثيل، ريتشارد، الأحوال، ٧٩ - ٩٢.
- (٧٤) الأشراف: مفرداها شريف وهو العلو والرفعة، والشريف من كان من ذرية ونسل الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام. وهناك من يرى أن الشريف من يتصل نسبه - عامة - بقریش وبيت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاصة. لهذا أصبح "الشريف" لقب عام لكل عباسي في بغداد، ومن ثم صار لقب مطلق في عصر المماليك. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر: ابن رسول، عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ١٠ -

١٤، ١٠٢ - ١٠٣، تحقيق ك. و. سترستين، الطبعة الثانية، (منشورات المدينة - بيروت - ١٩٨٥ م). انظر أيضاً: ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ١٦٩ - ١٧٤. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، ٣٥٧ - ٣٥٩. أما "أكابر أهل مكة": فتعني ذوي العز والشرف والنسب الرفيع من أهل مكة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ١٢٥ - ١٣١.

(٧٥) وردت: "عند السلطان": عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٠.

(٧٦) "دراهم من الجدد المجاهدية": وهي دراهم فضية أمر السلطان الملك المجاهد بسكها في مدينة زيد سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م. وهذا الدرهم يأخذ الشكل المربع (اكتشف - أخيراً - في مدينة زيد نموذج واحد من هذا النمط من العملة) ويدعى "الدرهم الرباعي". كما أنه - حسب ما أورده الخزرجي - يسمى "الدرهم الجديد الرباعي" نسبة إلى ابن الرياح الذي كان من أعيان الماليك ونقاش للسكة. ومن سيرته أنه أسر أثناء معركة جاحف المشهورة عندما التقى كل من الماليك والأشراف. وفي آخر عمره قطعت يده لأمر رآه السلطان. هذا ويذكر أن الملك المجاهد أصدر أمره بعدم أخذ جميع أموال الخراج من الرعية والتجار إلا بهذا الدرهم الجديد.

للمزيد من المعلومات انظر: الخزرجي، العقود، ج ٢، ٢٢، ٦٥، ٢٩٤. J. W. Redhouse, *The Pearl-Strings (Annotations)*. Vol. III, p. 182 - Note No. 1281 p. 183- Note No. 15598, 219-Note No. 15598, See, Also: AL-Shamrookh, Nayef. A, *The Commerce and Trade of The Rasulid in the Yemen (630-858/1231-1454)*, p. 256 (Manchester University, 1992), unpublished Ph.D. Thesis.

(٧٧) الكسوة: اللباس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ٢٢٣.

(٧٨) زيادة: "شيئاً كثيراً"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٠.

(٧٩) الجمالين (الجمالة): أصحاب الجمال: انظر: ابن منظور، محمد بن

مكرم، لسان العرب، ج ١١، ١٢٥ .

(٨٠) خلع: بمعنى الإهداء من الثياب ونحوها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ٧٦ .

(٨١) العدد والآلات: هو ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ٢٨٤ .

(٨٢) بشر علي: "هو البشر المسمى بشر ادم (ووردت تهجئة الاسم في بعض المصادر، هكذا: آدم، ايدام، ايدم). يذكر أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمر بحفرها، ومن ثم قام القائد الزيادي الحسين بن سلامة (انظر: الحاشية رقم: ٩٠ في الأسفل) بتجديدها. وادم من فحول أودية مكة المكرمة، ويبعد عنها إلى الجنوب بمقدار ٥٧ كم. للمزيد من المعلومات: انظر: ابن المجاور، المستبصر، ٥٢. البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ١، ٧٥-٧٦ .

(٨٣) وردت: "فأصبح يومه"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧١ .

(٨٤) وردت: "فلما كان"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٢ .

(٨٥) باب اليمن: ورد "باب النحر"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٢ . ويعرف - أيضاً - بسور اليمن أو باب الماجن وهذا الباب - المعمول من الحديد - يقع في السور الثالث من أسوار مكة المكرمة الثلاثة في الجهة الجنوبية، أي في اتجاه بلاد اليمن، وقد أصاب سور باب اليمن (الماجن) بعض الخراب على أثر السيول التي حدثت في مكة المكرمة سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م. للمزيد من المعلومات، انظر، الفاسي، العقد الثمين، ج ١، ٢٨. انظر أيضاً: الكردي، محمد طاهر، كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج ٢، ٧٢ - ٧٤، الطبعة الأولى، (مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ).

(٨٦) زيادة: "على كافة"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٢ .

- (٨٧) زيادة: "آخر يوم الثامن عشر"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٢.
- (٨٨) بثر إدّام: وهو البثر المسمى "بثر علي"، (انظر الحاشية رقم ٨٢ أعلاه).
- (٨٩) وردت: "تسماً" في نص المخطوطة.
- (٩٠) الحسين بن سلامة: هو القائد الأمير الزيايدي الحسين بن سلامة (ت ٤٠٢هـ / ١٠١١ م) حكم الدولة الزيدية، بما يقارب ثلاثين سنة، وخلالها تم له استرجاع حدود دولته والقيام بتأسيس مدينتي الكدراء والمعقر وتسوير مدينة زيد، عاصمة ملكه. من ثم بدأ بالاهتمام بجميع طرق الحج اليمنية، وهذا الاهتمام تمثل ببناء المساجد والجوامع في المدن الرئيسة، مثل: شبام وتريم والجند وزيد وحلي. وإقامة المنشآت المائية من آبار وبرك وغيرها من المنافع والمرافق بالمحطات الثانوية والرئيسة. كما ينسب إليه حفر وتجديد كل من: بثر الرياضة، بثر يلملم، بثر إدّام (الأدمة)، وبثر البيضاء وجميعها تقع إلى الجنوب من مكة المكرمة وعلى مسار درب الحج اليمني الذي هو موضوع هذا البحث. للمزيد من المعلومات حول سيرته ودوره السياسي في مملكة بني زيد، انظر: اليمني، عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى المقيّد في أخبار صنعاء وزيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، ٦٤ - ٧٠، تحقيق محمد بن علي الأكوخ، الطبعة الثالثة، (المكتبة اليمنية للنشر، صنعاء، ١٩٨٥ م). ابن الديبع، قرة العيون، ج ١، ٣٢٣ - ٣٣٢.
- (٩١) زيادة: "التاسع عشر"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٢.
- (٩٢) وردت: "وقد له" في نص المخطوطة.
- (٩٣) غليب: واد من أودية تهامة في المملكة العربية السعودية ومرحلة من مراحل طريق الحج، يقع إلى الجنوب من الليث وبالقرب من موقع السرين الأثري الذي يبعد حوالي ٢٥٠ كم إلى الجنوب من مكة المكرمة. تم العثور - أخيراً - على موقع يدعى حمدانة بهذا الوادي يشتمل على بعض النقوش الإسلامية. للمزيد من المعلومات حول الموقع الجغرافي لوادي غليب

وحول نقوشه، انظر: الزيلعي، أحمد بن عمر، **نقوش إسلامية من حمدة**، ١٣ - ٤١، (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م).

(٩٤) الكيت: نوع من السمك. انظر:

Piamenta, Moshe, **Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic**, Part. II, p. 440 (Leiden, 1990).

- لا بد من التنويه بأن وصول السلطان إلى عليب يصادف يوم السبت السادس والعشرين من شهر ذي الحجة - حسب تسلسل الأيام بتواريخها المذكورة - وليس السابع والعشرين من الشهر نفسه كما يظهر في المخطوطة، وعليه فإنه تم تعديل تواريخ أيام الأحد والإثنين والثلاثاء في جدول رحلة الإياب للسلطان، ووضعت التواريخ الصحيحة بين قوسين معقوفين.

(٩٥) دَوْقَة: انظر الهامش رقم ٥٨.

(٩٦) الجوة [الجوة]: من بلدان الحجرية إلى الجنوب من تعز والجند وبالقرب من الدملوة. وهي الآن بلدة خاربة. وما أثبتناه بين قوسين معقوفين يعدّ رسمها الصحيح. وهي غير الجوة الواقعة الآن في منطقة الباحة بالسعودية. للمزيد من المعلومات، انظر: الأكو، إسماعيل بن علي، **البلدان اليمنية**، ٧٧ - ٧٨. الحجري، محمد بن أحمد، **مجموع**، ج ١، ٢٠١، ج ٢، ٢٣٢ - ٢٤٠. انظر أيضاً: الزهراني، علي بن صالح السلوك، **المعجم الجغرافي**، ١٧٤. أما قاضيها منصور، فمن الصعوبة بمكان وجود ترجمة لسيرته لعدم اكتمال اسمه.

(٩٧) مدار: لعلها تلك القرية الصغيرة التي تدعى المدار الواقعة بوادي لقط في تهامة زهران. انظر: الزهراني، علي بن صالح السلوك، **المعجم الجغرافي**، ٣٨٤. ماعدا ذلك فلا يوجد - حسب علمنا - موقع يحمل هذا

الاسم وكائنًا ما بين وادي دوقه ووادي قنونا [قنوني].

(٩٨) الشجاع عمر بن مبارز : استخدام لقب " الشجاع " من قبل الملوك ونحوهم غير المسلمين . من ثم استعمل في تكوين لقب " شجاع الدين " الذي كان يطلق على بعض العسكريين من المولدين في العصر الإسلامي الوسيط . أما صاحب هذا اللقب (عمر بن مبارز) فلا توجد له ترجمة في المصادر المتاحة .

(٩٩) قنونا : لم يذكرها المؤلف في رحلة الذهاب للسلطان الملك للمجاهد إلى مكة المكرمة . وقنونا أو [قنوني] : من الأودية الكبيرة في تهامة ، يقع ما بين وادي الأحسية شمالاً وبين وادي بيه جنوباً ، ولوقوعه بالقرب من القنفذة فإنه - أيضاً - يسمى وادي القنفذة وله ذكر في المصادر الجغرافية المبكرة . ويذكر أن هذا الوادي كان مسرحاً لفعاليات سوق حباشة التاريخي . للمزيد من المعلومات انظر : ابن بليهد ، صحيح الأخبار ، ج ٣ ، ٧٩ - ٨٠ . البلادي ، بين مكة واليمن ، ١٣٩ - ١٤٦ . انظر أيضاً : الفقيه ، حسن بن إبراهيم ، " حباشة " ، حوليات سوق حباشة : الباحث في دراسات أدب الجزيرة العربية وتاريخها ، ٣٧ - ٦٨ . (منشورات نادي أبها الأدبي - ١٤١٦هـ) .

(١٠٠) الراصد : سبق وأن وردت في رحلة الذهاب للسلطان الملك للمجاهد ، وليس لها ذكر في المصادر المبكرة . ويفهم من السياق النصي بأنها واقعة إلى الشمال من حلي بن يعقوب .

(١٠١) وردت عند الخرجي ، (العقود ، ج ٢ ، ٧٣) زيادة : " وفي إقامته بها أمر " . استمر : بمعنى أن الشخص استقام أمره بعد فساد (قد استمر) . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ١٦٥ .

(١٠٢) اشتهر الأمير صارم الدين داود بن كشدغدي بالحللم والكرم وحسن الأخلاق ، ويعتد من مجموعة الطواشيبة (المخصين) . توفي في مدينة الجوة

وقبر بها سنة ٧٧٣ هـ (الموافق لعام ١٣٧١ م). ولقبه (صارم الدين) من الألقاب المركبة المضافة إلى "الدين" التي تعني الجلد والشجاعة وحسم الأمور. واللقب من ألقاب الجنود المولدين في العصر المملوكي. أما لقب أستاذ: فهو من الألقاب العامة التي استعملت منذ العصر العباسي وخاصة للغلمان المخلصين. انظر: الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣، ١٥٠. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، ١٣٩-٣٧٦.

(١٠٣) وردت: "وكان" في نص المخطوطة.

(١٠٤) السلامة: هناك سلامتان: السلامة العليا والسلامة السفلى، وكلاهما يقعان بوادي بيش. فأما العليا فهي إلى الغرب من أم الحشب، أما السفلى فهي في فرشة الوادي وقرية من البحر. ومن المحتمل أن المقصود هي قرية السلامة العليا، للمزيد من المعلومات، انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي، ٨٠-٨٤. البلادي، بين مكة واليمن، ٢٤٨.

(١٠٥) العالية: بلدة قديمة مندثرة لا يعرف بوقتنا الحاضر إلا بشرها المعروف باسم العالية الواقع على وادي خلّب، والأخير من الأودية المشهورة في تهامة يقع إلى الشمال من حرص وبلدة العالية هذه غير قرية العالية الواقعة في وادي بيش. للمزيد من المعلومات، انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي، ٢٨٣. للمؤلف نفسه، الآثار التاريخية، ٩٤. وانظر أيضاً: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع، ج ١، ٣٠٩.

(١٠٦) وردت: "وأقام فيها"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١٠٧) وردت: "صاحب" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣. مشد: هو الشخص المتخصص بتقرير الخراج المتوجب على المزروعات. انظر: ابن الديبع، الفضل المزيد، ٥٢، وحاشية رقم ١ بالصفحة نفسها. انظر أيضاً: Rex, Smith, The Ayyubids, 124.

(١٠٨) طلعات: مفردا طلعة. وهي بمثابة أقواس النصر المزينة بأغصان الأشجار،

وبأنواع الثمار، انظر: Piamenta, Moshe, Dictionary, Part, II, p.306.

(١٠٩) وردت: "وأقام فيها" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١١٠) وردت: "الثلاث" في نص المخطوطة.

(١١١) زيادة: "الثامن والعشرين من الشهر"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١١٢) الأمير بدر الدين حسن بن علي الحلبي: كان أميراً على عدن في سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م أثناء حصارها من لدن عمر بن الدويدار. فقبض عليه وأرسل إلى السلطان الظاهر، حيث أودعه في سجن حصن السمندان - الواقع الآن في بلد الرجعية من بلاد المعافر وغربي مركز تربة ذبحان بمسافة ١٥ كم - حتى سنة ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م، إذ تم إطلاق سراحه وسراح أولاده. ومن المحتمل أنه توفي سنة ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م. دفن على جانب طريق الزينة من باب سهام. ومن أولاده شمس الدين علي بن حسن الحلبي الذي كان أميراً على القحمة في سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م. انظر: الخزرجي، العقود، ج ٢، ١٣، ٩٦، ١٠٤. ابن الديبع، قرة العيون، ج ٢، ٨١.

(١١٣) وردت: "صاحب المهجم" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١١٤) وهي أقواس النصر المزينة والمزكشة المحملة على عجالات.

(١١٥) وردت: "المغاني" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١١٦) زيادة: "التاسع والعشرين"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١١٧) الداربة: الطبالة، وأدرب إذا صوت بالطليل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ٣٧٥.

(١١٨) وردت: "مدراية ومغاني"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١١٩) زيادة: "داود بن السلطان وصحته"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣. أما الملك المؤيد: فهو داود بن الملك المجاهد صاحب هذه الرحلة. كانت

مدينة الجشة إقطاع له من قبل أبيه. (والجشة : قرية تهامية فيما بين الكدراء والمهجم. انظر : المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان، ١١١. ولعرفة نظام الإقطاعات وأهدافه في دولة بني رسول انظر :
ALShamrookh, Nayef, (The Commerce and Trade, p. 67-68.

استولى المؤيد على مدينة المهجم (سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) الأمر الذي أدى إلى تفجير النزاع بينه وبين أبيه وتحميد العساكر إليه. وفي السنة التالية (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) تمت المصالحة بينهما ورجع المؤيد إلى طاعة أبيه و تقدم إلى مدينة تعز لمقاومة الملك المجاهد. إلا أن الأخير عاتبه على فعلته وقام بضربه ومن ثم حبسه. فمات الملك المؤيد بحبسه في السنة نفسها. للمزيد من المعلومات، انظر : الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٦ - ٧٧. وانظر أيضاً : ابن الديبع، قرة العيون، ج ٢، ٨٥.

(١٢٠) عمل جمال الدين محمد بن حسان وزيراً وقاضياً خلال مدة حكم الملك المجاهد والسنوات الأولى من حكم السلطان الملك الأفضل العباس بن علي بن داود. له دور ملموس في تاريخ دولة الملك المجاهد. ووصف بأنه * كان عاقلاً وقوراً له مروءة موادعاً لأعيان الدولة *. كما وصف أيضاً بأنه * كان رجل الزمان عاقلاً كاملاً ليلاً مهيئاً صاحب البأس الشديد والرأي السديد وكان سيد الوزراء في زمانه كامل الأوصاف حسن السيرة جيد التدبير نصوحاً له عزم وحزم *. توفي القاضي جمال الدين محمد بن حسان سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م، وخلفه في منصبه تقي الدين عمر بن القاسم ابن معيبد، انظر : الخزرجي، العقود، ج ٢، ٨٢، ٨٩، ١٠٣، ١٥٠، ١٦٠. ابن الديبع، قرة العيون، ج ٢، ٨٢، ١٠٥.

- وحول موضوع مناصب القضاة والوزراء ودورهم في دولة بني رسول، انظر : Shamrookh, Nayef, Commerce. 80-84.
(١٢١) وردت : * عن *، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.

(١٢٢) زيادة: "يوم الأحد الثالث من صفر" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٣.
(١٢٣) الناظر: هو المستول المالي في الدولة، وقد كان صاحب هذا المنصب في الدولة الأيوبية والملوكية هو المستول عن الوقف وما يتبعه من إشراف وتحصيل للأموال العائدة منه واستثمارها بالوجهة الشرعية. للمزيد من المعلومات انظر:

Smith Rex, The Ayyubids. vol, II, p. 105-106.

(١٢٤) وردت: "المدارية": عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤. والصحيح ما أثبتناه.

(١٢٥) زيادة: "بن مولانا السلطان" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
(١٢٦) زيادة: "يومئذ الأمير نجم الدين محمد أحمد الخرتبرتي" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤، وهو الصحيح.

- هو شجاع نجم الدين محمد أحمد الخرتبرتي - كما ورد اسمه كاملاً وصحيحاً عند الخزرجي - إذ وردت عدة صيغ لرسم تهجئة اسمه الأخير، ومنها: الخريزي والخرتبرتي والخربرتي والخربثري. ويبدو أنه كان أميراً ووالياً على زبيد منذ الدولة المؤيدية (من سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) حتى عهد الدولة المجرية. وتذكر المصادر أنه عاد لولايتيه على زبيد في عام ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م على أثر أمر السلطان المجرية بالولاية وذلك لما تحقق للسلطان خيانة ابن حسين. تلقب الخرتبرتي بلقب "نجم الدين" وهي من الألقاب المركبة التي عرفت في الدولة العباسية بجميع مراحلها السياسية. وعادة ما يرد بصيغة "نجم الدنيا والدين" خاصة للسلطين. للمزيد من المعلومات، انظر: الخزرجي، العقود، ج ١، ٣٩٩، ج ٢، ٣٤، ٧٤. اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، بهجة الزمن، ١١٠، وحاشية رقم ٢ في الصفحة نفسها.

(١٢٧) زيادة: "القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن قبيب" عند الخزرجي،

العقود، ج ٢، ٧٤، وهو الصحيح.

- هو شهاب الدين أحمد بن علي بن قبيب، غساني النسب، كان والياً على فثال ومعادياً للأشاعر لكونهم يميلون إلى القاضي جمال الدين بن حسان. تولى بعض الحملات والغارات العسكرية وفي إحداها (سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م) لقي حتفه بالقرب من حد سهام في المسافة الفاصلة ما بين زبيد والمهجم، ودفن في قرية عواجه. انظر: الخزر جي، العقود، ج ٢، ٩٤، ٩٩، ١١٧. ابن الديبع، **قرة العيون**، ج ٢، ٨٩. وعن الموقع الجغرافي لعواجه، انظر: المقحفي، إبراهيم أحمد، **معجم البلدان**، ٤٧٠. أما ما يتعلق بلقبه "شهاب الدين": الشهاب هي شعلة النار الساطعة، وهو من الألقاب المركبة المضافة إلى "الدين". يذكر أنه من الألقاب التي تطلق على بعض القضاة في عصر المماليك وخاصة من كان يسمى منهم بأحمد. انظر: الباشا، حسن، **الألقاب الإسلامية**، ٣٦١.

(١٢٨) زيادة: "الزبيدي"، عند الخزر جي، **العقود**، ج ٢، ٧٤. أما عن سيرة الشهاب بن عبدالرحمن (أخو الحكيم الزبيدي) فمن العسير العثور على تفاصيلها لعدم اكتمال الاسم.

(١٢٩) زيادة: "وكان ذلك اليوم" عند الخزر جي، **العقود**، ج ٢، ٧٤.

(١٣٠) وردت: "تقدم" عند الخزر جي، **العقود**، ج ٢، ٧٤.

(١٣١) وردت: "الأبيض" في نص المخطوطة.

(١٣٢) نخل الأبيض بوادي زبيد: من بساتين السلطان الواقعة في وادي زبيد. ولنخل وادي زبيد وأهله ذكر في كتاب ابن الديبع، **الفضل المزيدي**، انظر: - مثلاً - ٩٨، ١٣١، هذا ووردت عند الخزر جي، (**العقود**، ج ٢، ٧٤) زيادة: "إلى نخل الأبيض".

(١٣٣) قصر الفائق: يقع هذا القصر السلطاني في بستان نخل الأبيض الواقع في وادي زبيد. انظر: الخزر جي، **العقود**، ج ٢، ٧٤. وانظر أيضاً:

- (١٣٤) وردت: "فأما" في نص المخطوطة.
- (١٣٥) وردت: "في قصره بزييد" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٣٦) وردت: "فيه" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٣٧) زيادة: "فأصبح يوم الأربعاء" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٣٨) حيس: بلدة عامرة في تهامة اليمن تقع إلى الجنوب من زيد بمسافة ٣٥ كم. تنسب هذه البلدة إلى بانيها الحيس بن يريم بن ذي رعين بن كريب بن نعامة بن شرحبيل الحميري. تكمن شهرتها بزراعة القطن والصناعات الفخارية المعروفة بالحيسي، وتعدّ الخوخة - الواقعة على ساحل البحر الأحمر - فرضه لهذه البلدة. للمزيد من المعلومات، انظر: الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية، ٩٩، وحاشية رقم ٣ في الصفحة نفسها. المحققي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان، ٢٠٣.
- (١٣٩) وردت زيادة: "من الطرب" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٤٠) وردت: "المغاني" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٤١) وردت: "قباها" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٤٢) زيادة: "من الشهر" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٤٣) زيادة: "ثم ارتحل منها" عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤.
- (١٤٤) وردت: "في الزراعي"، عند الخزرجي، العقود، ج ٢، ٧٤. والزراعي: واد في تهامة اليمن ينبع من مرتفعات جبل شرعب الغربية ويسقي أراضي حيس في تهامة، ومن ثم يصب بالبحر الأحمر، ويسمى مصبه موشج. للمزيد من المعلومات، انظر: المحققي، إبراهيم بن أحمد، معجم البلدان، ٢٩٠.
- (١٤٥) الروض: لا يوجد لهذا الموقع ذكر في المصادر والمراجع المتاحة. ويبدو من

سياق النص أن الروض - بطبيعة الحال - واقعة إلى الشمال الغربي من مدينة تعز المعروفة .

(١٤٦) الذهب والفضة : كناية للدراهم والدنانير المجاهدية الجديدة .

(١٤٧) زيادة : " من الشهر " ، عند الخزرجي ، العقود ، ج ٢ ، ٧٤ .

(١٤٨) بزة حسنة : أي بهيئة ولباس حسن . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ٣١٢ .

[illegible]

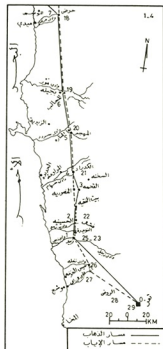
(د) سید محمد رفیع

تسلیس لاسمات	داده در فرم	تصویر الفرایبه	تسلیس لاسمات	داده در فرم	تصویر الفرایبه
۱	زایه	زایه	۱۹	زایه	زایه
۲	سیدان (زایه) (سیدان الفری)	-	۲۰	زایه	زایه
۳	سیدان	-	۲۱	زایه	زایه
۴	زایه	-	۲۲	زایه	زایه
۵	زایه	-	۲۳	زایه	زایه
۶	زایه	-	۲۴	زایه	زایه
۷	زایه	-	۲۵	زایه	زایه
۸	زایه	-	۲۶	زایه	زایه
۹	زایه	-	۲۷	زایه	زایه
۱۰	زایه	-	۲۸	زایه	زایه
۱۱	زایه	-	۲۹	زایه	زایه
۱۲	زایه	-	۳۰	زایه	زایه
۱۳	زایه	-	۳۱	زایه	زایه
۱۴	زایه	-	۳۲	زایه	زایه

(الجدول رقم ٥)

جدول مقارنة يوضح الملاحظات التي تذكر ذكرها مرتين في رحلتي الذهاب والإياب للسلطان الرسولي الملك المجاهد حسب ورودها في مخطوطة جدول مقارنة بوضع الملاحظات التي تذكر ذكرها مرتين في رحلتي الذهاب والإياب للسلطان الرسولي الملك المجاهد حسب ورودها في مخطوطة.

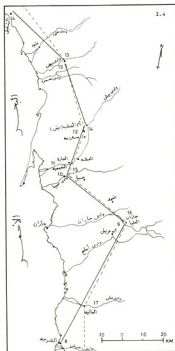
المورد الورقية	تسلسل الملاحظات	فاكهة الزمن	تسلسل الملاحظات
نكر	١	نكر	١
زينة	٢	زينة	٢
-	٣	فتال	٣
-	٤	الكرية	٤
الهجوم	٥	الهجوم	٥
-	٦	الحجاب	٦
-	٧	حرض	٧
-	٨	جزاران	٨
-	٩	صبا	٩
-	١٠	رامدة الزينة	١٠
-	١١	والذي يهني	١١
-	١٢	المدان	١٢
-	١٣	صفحة الحرب	١٣
-	١٤	الديانة	١٤
حلي بن يعقوب	١٥	حلي بن يعقوب	١٥
-	١٦	الراصد	١٦
-	١٧	مدار	١٧
-	١٨	دوقة	١٨
والذي يهني	١٩	الحيال	١٩
بئر علي (أرضي الله حد)	٢٠	بئر علي (أرضي الله حد)	٢٠
مكة المكرمة	٢١	مكة المكرمة	٢١



الخريطة رقم : (٤-١)

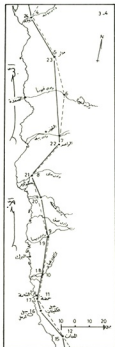
مسار رحلتي الذهاب والإياب من تعز إلى مكة المكرمة للسلطان الرسولي
المجاهد (القسم اليمني)

رحلة السلطان الملك للمجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة



الخريطة رقم : (٤-٢)

مسار رحلتي الذهاب والإياب من تعز إلى مكة المكرمة للسلطان الرسولي
للمجاهد (القسم السعودي)



الخريطة رقم: (٣-٤)

مسار رحلتي الذهاب والإياب من تعز إلى مكة المكرمة للسلطان الرسولي

المجاهد (القسم السعودي)



الخريطة رقم: (٤-٤)

مسار رحلتي الذهاب والإياب من تعز إلى مكة المكرمة للسلطان الرسولي

فمن على الجبل وحينئذ صارت الغداة في عاكح وعلمه من الخيل
والزجل وقد قبل من هذا المبحر طلعاب منى على الخيلات من هياير المعاني وأصل
الطرب وفرو من السباب الخزون عذو قدوم من لانا السلطان شيا الحشيرة وأقام
بالكتاب العالي في المبحر يوم الثلاثاء يوم الثلاثاء إلى اخذ العدة ثم خرج في عاكح
البحر يوم الأربعاء فاصبح العدة في يوم الخميس من شهر الحزم فاقام بقية يومه ذلك يوم
الجمعة غرغ من ريسار اجزوم بئحة فصبح فقال يوم السبت فاني ظهر من يمين
وقد قبل صاحب فقال طلعات ومذارية ومعاني وفرحة هناك وفي يوم
وموت السلطان فقال بقية ولقد من لانا الملك الحديدة والوزن وهو العاكح خال
الفر من عشان في العساكر المشورة بين الخيل والزجل ما بينه وبينه انما في يوم
الرجل ولا لانا السلطان من فقال ليلة العدة فصبح مدينة ريد الحوزة
في العساكر المشورة والمبصر الكافي في خط في سنان الامة السعي على طبع وقد
قبل امين ريد ومشد هاو ناظرها ومشد الاملاك هياير الطلعاب الميزان
والنفة والمذارية المرحمة وفرش من السباب الخزون شيا كثر وفرغ من الصبح
الذين هم حشان الوزن ومولانا الملك الحديدة وكان امين ريد ابو الحزم في ٥ هـ
ومشد هاو ناظرها في بيت ومشد املا كذا النهاب من عبد الرحمن الخوفاكم
وكان في ما عظيم مشيوقا واقام السلطان بقية يوم الاحد ويوم الاثنين وفي يوم
الثلاثاء من شهر ريد من الكتاب العالي الى المبيض نخل وادي ريد
وكان ذلك في وقت وصا استق الخيل في العاشر من ثمن في خط في فصيح
الغروب بالفاق فامسا ليلة الاربعاء من الشهر وطل يوم الثلاثاء
الاجزاء انما هـ ثم رجع لجزيرة فامسا ليلة الخميس التاسع من الشهر في قصر ريد
الامة فاقام بجاني اجزوم اخذ العاشر من الشهر المذكور ثم سار في مدينة
فقر فامسا في شهر ليلة الاثنين الحادي عشر وكان فيها من الطلعاب والمذارية
والعاني ما يحب ويهرب فاقام بها في يوم الخميس الرابع عشر ثم تعبدت فامسا

الشكل رقم : (٢)

صورة للنص المخطوط . ورقة (٢٠٤B) : نهاية رحلة السلطان الرسولي
المجاهد .

فهرس الأماكن الواردة في نص الرحلة المخطوط

- أ -

الأبيض : B ٢٠٤ .

الأبيض : B ٢٠٤ .

- ب -

بئر ادم : B ٢٠٣ .

بئر الحسين بن سلامة : B ٢٠٣ .

بئر السلطان : A ٢٠٢ .

بئر علي (رضي الله عنه) : B ٢٠٢ - B ٢٠٣ .

باب النحر : B ٢٠٣ .

باب اليمن : B ٢٠٣ .

بستان الراحة : B ٢٠١ - B ٢٠٤ .

بيت الله الحرام : B ٢٠١ .

بيض (وادي) : A ٢٠٤ - A ٢٠٢ .

- ت -

تعر : B ٢٠١ - A ٢٠٤ - A ٢٠٥ .

- ث -

الثغر المحروس : B ٢٠١ .

- ج -

جازان : B ٢٠١ - A ٢٠٤ .

الجوة : A ٢٠٤ .

- ح -

حائط لبيق : B ٢٠١ - B ٢٠٤ .

حرض : ٢٠١B - ٢٠٤A .

حلي بن يعقوب : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

حمضة الغرب : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

-خ-

الخيال : ٢٠٢B - ٢٠٣B .

-د-

الدبساء : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

درب الراحة : ٢٠٢A .

دوقة : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

-ذ-

ذهبان : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

-ر-

الراحة : ٢٠١B - ٢٠٤A - ٢٠٤B .

راحة المؤيد : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

الراصد : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

الرزاعي : A ٢٠٥ .

الروض : A ٢٠٥ .

-ز-

زيد : ٢٠١B - ٢٠٤B .

الزراعي : A ٢٠٥ .

-س-

ساحل الشرجة : ٢٠١B .

السلامة : ٢٠٤A .

-ش-

الشرجة : ٢٠١B - ٢٠٤A .

الشقيق (وادي) : ٢٠٢A .

-ص-

صيبا : ٢٠٢A - ٢٠٤A .

-ع-

العالية : ٢٠٤A .

عليب : ٢٠٣B .

-ف-

الفائق : ٢٠٤B .

فشال : ٢٠١B - ٢٠٤B .

-ق-

القحمة : ٢٠١B - ٢٠٤B .

قصر بستان الراحة : ٢٠٤B .

قنونا : ٢٠٤A .

-ك-

الكدراء : ٢٠١B - ٢٠٤B .

الكليات (الكليتان) : ٢٠٢A .

-ل-

ليبق : ٢٠١B - ٢٠٤B .

الليث (الليف) : ٢٠٢A .

-م-

المحالب : ٢٠١B - ٢٠٤A .

المحنين : ٢٠١B .

مدار : ٢٠٤ A .

المدان : ٢٠٢A - ٢٠٤ A .

مكة المشرفة : ٢٠١B - ٢٠٢B - ٢٠٣B .

المهجم : ٢٠١B - ٢٠٤A - ٢٠٤B .

- ن -

التحيمية : ٢٠٢A .

نخل الابيض : ٢٠٤ B .

نخل وادي زبيد : ٢٠٤ B .

- و -

وادي بيض : ٢٠٢A - ٢٠٤ A .

وادي زبيد : ٢٠٤B .

وادي الشقيق : ٢٠٢A .

وادي يللمم : ٢٠٢B .

- ي -

يللمم : ٢٠٢B .

فهرس الأعلام الواردة في نص الرحلة المخطوط

- ا -

أحمد بن علي بن قبيب : ٢٠٤ B .

- ث -

ثقة بن رميه بن أبي ثمي : ٢٠١B .

- ح -

حسن بن علي الحلبي : ٢٠٤B .

الحسين بن سلامة : ٢٠٣B .

الحكيم الزبيدي : ٢٠٤B .

-د-

داود بن سلطان : ٢٠٤A .

داود بن كشد غدي : ٢٠٤ A .

-ر-

رميثة بن أبي نمي : ٢٠٢B .

-ش-

ابن الشراقي : ٢٠٣B

الشهاب بن عبد الرحمن : ٢٠٤B .

-ع-

عبد الغني : ٢٠٢A .

علي بن أبي طالب : ٢٠٢B - ٢٠٣B

عمر بن مبارز : ٢٠٤A .

-ق-

قراجا : ٢٠١B - ٢٠٤A .

-م-

محمد أحمد الخرتبرتي : ٢٠٤B .

محمد بن حسان : ٢٠٤B .

محمد بن شراقي : ٢٠٢B .

محمود بن جماز : ٢٠٢A .

منصور (قاضي الجوة) : ٢٠٤A

-ه-

هبة بن اندغدي : ٢٠٢A .

فهرس الألقاب الواردة في نص الرحلة المخطوط

-أ-

الأستاذ : ٢٠٤A

-ب-

بدر الدين : ٢٠٤A .

-ج-

جمال الدين : ٢٠٤B .

-ح-

حسام الدين : ٢٠٢A .

-خ-

الخطير : ٢٠١B .

-ز-

زين الدين : ٢٠١B - ٢٠٤A .

-س-

السلطان : ٢٠١B - ٢٠٢A - ٢٠٢B - ٢٠٣B - ٢٠٤A - ٢٠٤B .

-ش-

الشجاع : ٢٠٤A .

الشريف : ٢٠١B - ٢٠٢B .

شهاب الدين : ٢٠٤B .

-ص-

صاحب : ٢٠١B - ٢٠٢A - ٢٠٤A - ٢٠٤B .

صارم الدين : ٢٠٤A .

-ع-

عز الدين : ٢٠١B - ٢٠٢A .

-ق-

القاضي : ٢٠٢B - ٢٠٤A - ٢٠٤B .

-م-

الملك : ٢٠٤B .

مولي : ٢٠١B - ٢٠٢A - ٢٠٢B - ٢٠٣B - ٢٠٤A - ٢٠٤B .

المؤيد : ٢٠٤A - ٢٠٤B .

الأمير : ٢٠١B - ٢٠٢A - ٢٠٤A - ٢٠٤B .

-ن-

نجم الدين : ٢٠٤B .

-و-

الوزير : ٢٠٤B .